

# الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير  
محمود السيد الخازن

محرر التحرير  
الدكتور أحمد أمين بك

إدارة : ٩ شارع الكورنيش ، عابدين ، القاهرة

تليفون : ٤٢٩٩٢ - ٤٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

العدد ٥٧٧

الانتين ٢٧ من ربيع الأول سنة ١٣٦٩ - ١٦ من يناير سنة ١٩٥٠

محتوى

- ١ ..... الدكتور البناوى الطيب الحامى محمد على الكبير : الدكتور جلال الدين الشبل ..... ٢
- ٢ ..... من آراء من : ت. إيت ..... : الأستاذ محمود محمود ..... ٣
- ٣ ..... السكوت والحياة الاقتصادية ..... : الأستاذ أحمد طه النور ..... ٤
- ٤ ..... حلقاء الشقاء ..... : الأستاذ عبد القم المتجى ..... ٥
- ٥ ..... جنة والطيرة ..... : الأستاذ حسن لطفى النور ..... ٦
- ٦ ..... كيف : بحوث مكية ..... : الأستاذ حافظ أحمد أمين ..... ٧
- ٧ ..... من روائع الفن المصري : طوش دوس الجايس : الدكتور محمد أنور شكرى ..... ٨
- ٨ ..... من بطون الكتب : من روائع الأدب ..... : الأديب جلال أمين ..... ٩
- ٩ ..... من بريد الثقافة ..... : الدكتور محمد الرزق الحسان ..... ١٠
- ١٠ ..... يمكن أن : الوزير ..... : الأستاذ عبد الجبار الحلى ..... ١١
- ١١ ..... حياة مظرة (قصيدة) ..... : الأستاذ على نبوى ..... ١٢
- ١٢ ..... أسبوعية الشطرنج ..... : الأستاذ حسن توفيق طاقى ..... ١٣

نحو العدد ٢ قرشان مائداً

# الدكتور النبراوى

الطبيب الخاص لمحمد على الكبير

بدأ حياته بائعاً للطب

للدكتور جمال الدين الشيال

أكثر طموحاً من أية فأدى رغبته في أن يذهب بالمحصل  
إلى العاصمة الكبرى - إلى القاهرة - وأحب الوالدان  
الفكرة ، وشجعا على قبول ما أملاه ولهما من نجاح في  
مقابلة القبة التي مارسها في القرية . وتملت الأسرة ليقبلا  
ذلك والأمل الحلو يداعب خيال كل فرد من أفرادها .  
وأذن مؤذن الفجر وخرج الأب وابنه إلى مسجد القرية  
فصلبا ودعوا الله غلطين أن يبارك لهما نجاحهما ، وغدا  
غسلوا الجبال بالآثار وشاركهما في ذلك الأمل والصدقة  
الصغيرة : فقاما اشترى جميعاً من محلهم ثلثت الأم فلحما  
والزكي الأب ودعا له بالبراج ، وهلل الصبية الصغار له

وسار الحق في طريقه والحال تنهذى من خلفه وبعدة في  
سيرها ، واستوى منظر القرى والمدن التي يمر بها : فهذه  
أول رحلة له خارج قريته فانطلق يغنى سروراً ، واشتد  
به السير إلى القاهرة ، وقصد إلى حي الحسين والأزهر  
كما أوصله أبوه ، فهو من عامر بالسكان ، وبشاشة فيه  
لا حلق وأهبة .

واشتد الحق ركناً من أركان السوق ووصى بطيخاته  
أمانه ، وراح يعلن عنها في صوت حلو رقيق وبكلمات ملهية  
مفرية ، وأقبل مشرّ وثان وثالث ، غير أن السعر الذي  
عرضوه كان أقل مما أمثل الحق وما أشمل أبوه ، فرض  
أن يبيع ، وذلك على رغبته حتى انصف البازر أو كثر ؟  
وعن الحق أول أمره أن التبايع ربحاً لاحظوا عليه سبيل  
الفلحين الثراء ، فأرادوا أن يشتروا سباجته ، فانتقل إلى  
بازر الذي عن يمينه ، وإلى بازر الذي عن يساره ، وبألمها  
عن الأسعار ، فإذا هي أسعار قليلة مثبته ، فصدته الحقيقة  
وزال عنه سروره واشترى ربحه .

طلق من عشرات ، بل مئات الأطفال الذين تخرجهم  
القرى المصرية . حيا كما يحب الأطفال . ومضى كما يمشي  
الأطفال ، وغدا كما يمشي الأطفال ، غداً الشمس والهواء ،  
ثم الحيز واللاء . ولد الأيون قفيرين يتهان الفلاحة شأن  
سكان القرى المصرية جميعاً ، ولما بلغ الرابعة من عمره  
أرسله أبوه إلى الكتاب فتعلم مع أقرانه القراءة والكتابة  
وحفظ القرآن : فذا اكتمل نموه واشتد عوده انضم إلى  
أبيه وأمه يعاونهما في خلج قطعة من الأرض يزرعنها  
ويأكلن وينوعها من ثمارها .

غير أنه الذي لم يكن خلدلاً كلفته من الصلابة  
الآخرين ، بل كان فيه نشاط دائم وحيوية كاملة ، فطلى  
في أوقات فراغه يحرق حظه تاجراً ، يشتري من الخبث  
من فرة أو قبح ، وبعض الثمار من ملح أو طليخ أو حيار ،  
ويبيع هذا كله قيصبه بسمية من الرزح الحلال ، والأيوان  
بلاطان هذا النجاح الذي أحرکه ابنها ، وهذا الرزح الذي  
تله قيصبعان ويناركان .

ومضت الأيام والحياة في هذه الأسرة تجري رتيبة  
كثابتها . ووزع الأيوان في إحدى السنوات أرضها  
طليخاً ، وبارك الله جهودها فأبنت الأرض ثمرًا وفيراً حلواً  
طليخاً أكلكه ، ففرحت الأسرة بما أوتيت من خير ، وجلس  
أفرادها تحت شوم القمر في الليل يتشاورون - حد أن  
جمعوا الثمر - في غير طريقة لبيع هذا المحصول للحصول  
على أكبر ربح ممكن . وطال النقاش وكثرت الآراء : إتهم  
لوايعوه في قرينهم وابتزوه : فما جنوا من ورائه ربحاً  
يذكر : فالأسمار في القرية دائماً بخسة . وأبى الوالد  
اتزاماً أن يذهب الصبي بالمحصل إلى مطلقا عاصمة الدبزة  
ليبيعه هناك على صبيب ربحاً أوفر ، غير أن الصبي كان

هكذا قضى إبراهيم - وكان هذا يومه - اليوم الأول في القاهرة ؟ فلما أقبل الليل أخذ يفكر ويعد التفكير ، ويدبر ويعد التدبر ، واتضح به الرأي أخيراً إلى أنه لا بد من بيع حصوله ولو كان في البيع خسارة ، لأنه لو لم يبع لفست عليه ثماره ولكانت الخسارة أفدح .

وباع إبراهيم بيطخانه ، وكانت الخسارة فادحة ، ففشى أن يعود إلى قريته فيقاله الأدي من أبيه ، وجلس إلى الركن الذي كان عامراً منذ قليل بيطخانه ، بل بأنه وأمل الأسرة للفقود ، وراح ينظر إلى اللوحة من أعالي المني وهو يلطم ويلعن يدهم في نفسه . وجذب انتباهه منظر غريب طريف ، لقد نظر فرأى شيئاً كبيراً ذا لحية طويلة يضاه يسده كتاب ويده الأخرى سبعة برسل حباتها الواحدة بعد الأخرى ، وعن يمين الشيخ وعن شماله ومن وراءه عدد كبير من الفتيه المعممين ، والشيخ يسير في ثبوة ووقار ، والفتيان يتبعونه في أتب حم واحترام بالغ ، وتتبع إبراهيم هذا المنظر بانتخبة ، واستاء في الحلق صورة شيخ القرية وكنيتها ولدائه من الصبية الصغار .

واتضح السبر بالشيخ وتلاصق إلى باب المسجد فدخلوه ، وعلم إبراهيم إلى جملته وسأله من يكون الشيخ وعما يكون المسجد ، وعلم أن هذا المسجد هو الأزهر ، وأن هذا أحد شيوخه ، فغيرته الصورة ، واستهواه وقار الشيخ الأستاذ وزنة الفتية التلاميذ ، ولعت الصكوة في خياله لغان البرق ، وانفض واحداً واتخذ طريقه إلى المسجد ، ودخل مع الداخلين ، وراعه كثرة حلقات الفرس ، فاضم إلى أحدها ، واستمع ثم استمع ، ثم انتقل إلى غيرها وغيرها ، ولم يكذب يثنى اليوم حتى كان قد قرع عزمه أن يصبح أزهرياً يطلب العلم كما يطلبه مئات غيره من السككين على الكتب حوله ، وسؤله هذا إلى أن يكون شيخاً للقرية ، يقتل الجميع يده ، ويسعون إلى رضائه ، أو على الأقل في هذا حل مؤقت لمشكلته ومشكلة تجارته الخاسرة .

وتبع إبراهيم ونال الكثير من تقدير شيوخه وأماذته ؟ فقد كان حتى موقور الكاه . ورضي بهذه الحياة الجديدة التي حملت عنه عبء التفكير في التأوي والغناء ؟ فالرواق فيه مأواه والحراية فيها غذاءه .

ومضت الأيام يتابع بشهاً عطاء وإبراهيم منقطعاً إلى حياته الجديدة ، منصرف إلى دروسه وكنه ، إلى أن كان أحد الأيام حين أرسل إليه شيخه يستدعيه ، فهو راجعاً ، وشكلته لم يكذب قبل عليه حتى وجد في حشرته جملة من الناس لا يعرفهم ، فهم من يتزا ربي أمراء الجيش ، ومنهم من يتزا ربي الشيوخ ، وتقدم فقبل يد أساتذته ، وأقبل عليه الأستاذ مرحباً ، ثم قدمه لهؤلاء الضيوف قدمه كلها ثناء على كفايته وتفریط لخواجه . وفهم إبراهيم من الحديث أن هؤلاء السادة قدموا لاختباروا تحية من تلاميذ الطلاب ليكونوا ثواة أولى لدروسه الطب التي يزعم إنشائها ولي التعم محمد علي باشا .

وهكذا انتقل به القدر خلة جديدة من طالب بالأزهر بزعم أن يكون شيخاً صاحب ككتاب في القرية إلى تلميذ بمدرسة الطب الجديدة حيث يلوس علوماً جديدة لم يسمع بها من قبل ، من كيمياء وطبعية وتضريح ودواء للأمراض والأدواء . ووسع فيها إلى أساتذة ليسوا من دينه ولا من جنسه ، فهو لا يعرف إثمهم ، ولم لا يعرفون لغته ، إنهم أستاذون من أوروبا وخاصة من فرنسا .

وتبع إبراهيم التلاميذ - أسنة إلى يده ترويه - في مدرسة الطب ، كما تبع في الأزهر من قبل ، وقضى سنوات التمراسة جميعاً يتعاج وتوق .

ولما خرجت الدفعة الأولى من طلاب هذه المدرسة أراد محمد علي أن يمت بالتابعين إلى فرنسا ليشموا هناك علومهم ، ووكل إلى ناظر المدرسة كوت بك أمر اختيار البعوثين ، فكان إبراهيم واحداً منهم .

وسافر إبراهيم التيلوي إلى فرنسا في سنة ١٨٣٣ ، فرأى دنيا غير التي كان يراها في مصر ، الرجال غير الرجال ، والسيارات غير السيارات ، والأشياء والاعادات واللذائير والقرى والمدارس وطرق التعليم والتفكير - الخ - كل شيء أوتك يختلف في باريس عنه في القاهرة وعنه في فريخ التواضعة « ترويه » .

وكان إبراهيم في حقون شبابه ، فحقق قلبه في باريس كما يحقق قلوب الشبان ، وأحب باريسية وتزوج منها ، ولم يلبه هذا عن واجبه ، بل أقبل على دروسه إقبال النهم ،



وحصل على إجازته بصلاح وعاد إلى مصر في سنة ١٨٣٦  
نصحه زوجته البارسية .

وعين إبراهيم البراوي عند عودته مدرّساً بمدرسة  
الطب المصرية ، فقد كان محمد علي يهدف من وراء علمه  
البحث إلى إحلال المصريين محل الأجانب .

وتجّح إبراهيم طبيباً ومدرّساً كما جمع المياداً ، وأظهر  
مهارة فائقة في فنه ، فقصده المرضى من كل فج ، وأقبلت  
الفتيات عليه إقبالاً .

ولم يشغل إبراهيم البراوي جهداً كله عن المشاركة في  
النشاط العلمي لمدرسته ، فترجم ثلاث رسائل طبية لأستاذه  
كلوت بك عن الفرنسية إلى العربية ، وطبع هذه الرسائل  
في يولاي سنة ١٢٥٣ هـ ، ثم ترجم كتاباً فرنسياً آخر عنوانه  
« الأربطة الجراحية » طبع في يولاي أيضاً سنة ١٢٥٤ .

وقد عيّن البراوي وبلغت أختياره الذي فصلح  
محمد علي ، فاختاره طبيباً خاصاً له ، وفقره إليه وأقرّ عليه  
السم ، وظل طبيباً الخاص إلى آخر حياته ، وعندما مرض  
محمد علي مرضه الأخير وصار إلى أوروبا لإستشارة أحد  
البراوي في رحلته طبيباً معالجاً .

يقول علي مبارك باشا في ترجمته له : « ولما كان محمد علي  
مرآته في فنه اختاره العزيز محمد علي باشا حكماً على نفسه ،  
وفقره ونخصه به ، وبلغ رتبة أميرالاي ، وكثرت عليه  
إعادات العزيز ، وأثرت ذكركه . وطلبته (المليكات)  
والأمراء » .

وظل إبراهيم البراوي ولماً تزوج الفرنسية مخلصاً لها  
لم يتزوج غيرها إلى أن أدركتها الوفاة في مصر ، فأتممت  
عليه والدة عباس باشا الأول ثمانية عشرة فتزوج منها .

وفي غضون تلك السنين استقال كلوت بك من نظارة  
مدرسة الطب ، خلفه طبيب فرنسي آخر هو الدكتور  
« برون » ، وفي سنة ١٨٤٦ استقال برون أيضاً ، فعين  
الدكتور إبراهيم البراوي باشا وكيلاً لهذه المدرسة فكان  
أول مصري يلى هذا المنصب .

وظل البراوي باشا يتمتع بمكانته للتلذذ به الأسرة  
الملوية الكبرى حتى بعد وفاة الماهل العظيم محمد علي الكبير ،  
فقد اختاره عباس باشا الأول طبيباً خاصاً له بعد توليه

العرش ، وذلك لأنه ولدى والدته الحظوة الكبرى ، فلما  
سارت لأداء فرضة الحج اصطعبت معها ليتصرف على صحتها  
وظل حجة من معها من الحجيج .

وقد أنجب من أولاده وثلاث زواجها من زوجته  
الفرنسية ، أحدها يوسف باشا البراوي ، تلقى علومه الأولى  
في مصر . ثم أرسل في بعثة إلى فرنسا سنة ١٨٥٥ في عهد  
سعيد باشا لخصص في السنون والعلوم الحربية . وعاد إلى  
مصر في سنة ١٨٦١ معين ضابطاً بالجيش المصري ، فبرأه  
لم يكتف به إلا قليلاً ، ثم عاد إلى فرنسا فأقام بها طويلاً ،  
وزوج هناك من مبددة فرنسية ، وكانت له جهود حميدة في  
إقناع أولى الأمر من الفرنسيين للواقعة على إنشاء الحاكم  
المختلطة ، ثم استندى إلى مصر بعد إنشاء هذه الحاكم وعين  
رئيساً لواءه منها .

ولما حلّ البراوي ، تلقى علومه الأولى بمصر ، ثم  
التحق بمدرسة الطب المصرية . وبعد إتمام التمارين بها  
أُرسل في بعثة طبية إلى النمسا وفرنسا . وعاد إلى مصر في  
سنة ١٨٦١ ، وعيّن طبيباً بالمصلحة الطبية . ومن ثل هذا  
فريق العمل أيضاً لخدمة الأدوية الصحية سبباً لبراوي  
الطبيب .

هذه قصة قتي من قلب الريف المصري تنقل به الصدر  
المعذب من عالم طبيع قاتل إلى طالب في الأزهر ، وانتقلت  
به فتاة متنى مصر الحديثة إلى مدرسة الطب ، ثم إلى  
فرنسا حتى أصبح طبيباً ومدرّساً ووكيلاً لمدرسة القلب  
وطبيباً خاصاً لعاقل مصر ، وأرق به نبوغه إلى أن حصل  
على أكراب في وطنه وهو لقب «الباشوية» . وكفى في عصر  
محمد علي من صور مشابهة هذه ، فقد كان محمد علي حقا ولماً  
قدم وسائلاً للرجال .

وقارى هذه الصورة لا بد سائل نفسه بعد ذلك : كم في  
قلب الريف المصري حتى اليوم من نبوغ دفن يحتاج إلى  
يد رجيعة كيد محمد علي للكشف عنه وتوجيهه للعمل  
خير مصر ؟

الدكتور

جمال المرز الشبال

# من آراء ت. س. إليت

للأستاذ محمود محمود

ت. س. إليت (T.S. Eliot) كاتب الخيبرى معاصر . له مذهب خاص فى كتابة القصة ، وله آراء طريفة فى النقد الأدبى ، نقل بعضها هنا لقارى الخبرى .

- ١ -

معنى الثقافة :

إن العقيدة لا تحتاج إلى التعريف إلا بعد أن تظهر فيها البدع والضلالات ، وكذلك كلمة « الثقافة » أصبحت غامضة إلى التعريف والتحديد بعد ما أسيء استعمالها حتى فى أرقى الأوساط العلمية ؛ على أنك فى أن منشئ ( مؤسسة ) التربية والثقافة والعلوم لمحة الأمم المتحدة ) أنفسهم قد استخدموا لفظة « الثقافة » دون أن يفقهوا لها معنى .

تفضل الثقافة كل نواحي النشاط والانعام إلى غير حصة من صلب : فسلب الكلاسيك ، ويوم زرفىة وفن الشوق ، والألعاب للزلية ، والكرب السلافى ، والصور الخيال . وكناشى القرن التاسع عشر القوطية ، ومعجيق الجاز ، وآداب الماشرة ، والعلم والأدب ، والفلسفة والفن ، وغير ذلك ... يكون ثقافة الجماعة . ولا يمكن أن تظهر الثقافة أو تتطور إلا مع دين من الأدب .

وهكذا ترى أننا لا نستطيع أن نقول : هذا رجل مثقف ، وإنما نستطيع أن نقول إن قوميات الثقافة عند هذه الجماعة أو تلك هى هذا أو ذاك .

- ٢ -

تأثير الأدب :

إن كل ما يتناول الرء من طعام يكون له عليه أثر آخر غير مجرد الاستمتاع بطعمه ومضغه ، إنه يؤثر فى تكوينه الجانبي خلال هضمه وبعثه .

ولسلك ما شراً مثل هذا الأثر فى عوسنا وعقولنا . إن تأثير القراءة لا يقف عند حد الاستمتاع بالجمال والتدفق الأدبى ، ولكنه يترك فى الدهن آراء بالما لا يمحى . للأديب

حيث يكتب يحاول أن يؤثر بآثاره فى قارئه ، قصد إلى ذلك أو لم يقصد ؛ والقارى حينما يتالع كتاباً من الكتب تأثر بما عوى الكتاب يقصد أو غير قصد . وكل منا يذكر كيف كان كاتب من الكتاب أو شاعر من الشعراء يستولى على قلبه فى فترة من فترات حياته ، ثم يتلو كتاب آخر أو شاعر آخر ، وهكذا ، وهكذا تتفاعل فى الدهن هذه الآراء ، ويبدأ الضل فى الموازنة بين رأى ورأى ، ويؤكد أن لكل كاتب حق لا تتوفر فى الأخرى ، وأسلوباً يبره عن غيره ، فيصبح القارى تألفاً من حيث لا يدري ، وتصور لديه قوة النقد تنزعاً حتى يحبه من طلاق شخصية أدبية واحدة عن فكره وآرائه . فليس التألف إذاً هو الرجل الذى يحترف التعليق على الكتب فى الصحف والمجلات ، وإنما هو القارى الذى يفسح إلى الإحساس الرقيق أملاً عاماً ، ويحس ما أنتج الكتاب والأدباء من كتب ، ويحس فى الأفلام ما توسع فى اكتشاف الآراء ، أو كذا فى اللغة ، أو حتى من مختلف الآراء . وإنما قيمته لتحصير فى تشكيل القارى من التخلص من الخضوع لكتاب غيره أو لعدد محدود من الكتاب . يبنى أن تتفاعل الآراء الثابتة فى أذهاننا ، وأن يكون شكل منها مكتبة فى قوسنا ، ثم تعرض عليها شخصيتنا ، ولا تعرض نفسها علينا قسراً . ولست أعتقد أن الشخصيات القصصية التى يرميها الكاتب بقوله ، ويحطها بخوم جبا يتخيل من أحلام ، ويجزى على استئناسها يدور برأسه من أفكار وما يجيش فى صدره من خواطف ، تريد أن تاتسره بالحياة علماً وبشئونها خبرة ومعرفة . إننا لا نعرف الحياة معرفة مباشرة إلا بما يتصل بنفسنا اتصالاً مباشرتاً ، كالأحياء من الأشخاص الذين نحاطهم ونفحصنا ظروف الحياة أن تتعامل معهم . ولا يفيد القارى من الصنيع إلا أن يعرف آراء كتابها . وليست الشخصيات القصصية كالتجسيات الحية بأية حال من الأحوال . والقارى اللبدي يأخذ من القصة الخطأ أكثر مما يأخذ

قد لا يكون مما يهدف إليه الشاعر ، لأن المهم في الشعر هو انتقال الحالة الروحية من نفس الشاعر إلى نفس القارئ .

— قرأت كتابك الأخير عن « التقاليد » حتى كثير من ثلاثة والأهتام . ولست أشك في قيمة ما تعرضه فيه من آراء ، غير أنني ألفت أجزاء منه في غموض لم أدرك له سبباً . فهل لي أن أسألك : لماذا لجأت في هذه الأجزاء إلى التقيد اللغوي ؟

— إنما لجأت إلى ذلك لكي أتحاشي شدة التبسيط وهذه الأوضح . ولا تسألني عن غموض أفكارى ، فمن الصبر على أن أدرك إن كنت قد هضمت فكرى تماماً أو لم أعصمها . وقد تشبعت أفكارى بالتفصيل ، ولكنى لم أقبل ذلك مهملأ أو علماً .

— لماذا ترى أن الدين جزء لا يتجزأ من التفكير ؟  
— أفتسألنى لماذا خلق الله القليل أربع أرجل ؟ إن الدين لم يحصر من عناصر الحياة ، وفي ضوء الدين يفسر المرء أية مشكلة من المشاكل .

— لم أعاتى ردى أن لقد فضلاً كبيراً على التفكير الإبداعي .  
— لقد هدأت المدود إلى فكرة لا تعيدنا أية فكرة أخرى .

— وماذا لك ؟  
— إن الإنسان غير المعرفة الروحية كائن ناقص .  
— هل ترى أن الشعر سوف يكون شعبياً في يوم من الأيام ؟ وإن كل كل ذلك ، فكيف السبيل ؟  
— يتوقف الأمر على المستمعين — أى على الجماعة التي يشهد فيها الشاعر شعره . وليس من شأن الشاعر أن يشغل نفسه بطبقة القراء ، ويشتت ألا يعبأ بهم ، سواء لديه إن كانوا صوة مختارة ، أو جمهوراً من السوق ، إنما يجب عليه أن يعبر عما يشعر بضرورة التعبير عنه ، وألا يفكر في تبي . آخر بعد ذلك .

\*\*\*

فيها الصواب . فإذا حاتم تضعه القوق لا ينظر إلى آراء الكتبت إلا بأشارها وجهة نظره الخاصة ، التي قد اتفق ووجهته وقد لا تنفق . ولا يخيد القارئ ، مما يتفاهه إلا بعد أن يبلغ عليه المرحلة ، حيث يدرك أن في الحياة وجهات نظر متنوعة متعددة فلتسمع غير متصين أو متحيزين .

ومن ثم يرى أعتقد ألا لا تبتد من تشكيب ودائ وجهه ومن إليهم أكثر مما جدد مما تحسه لجود التسمية وقيل الفراغ ، بل إن أبليل إلى الاعتقاد بأن ما أقرأه لعمد للغة والتسمية أنفع لنا مما نقرأ مع ذلك الجهد والتفكير الكاتبين ، لأننا في الحالة الأولى نقف موقف الناقد الصريح ، وفي الحالة الأخرى نرفع الرأي إلى مكانة من التقديس قد لا يستحقها ، ونخضع له خضوع الأدلاء للترقيين .

— ٣ —

من حديث له مع مراديل محبة أدبية :  
— ما السبب في غموض الشعر الحديث ، وهل لا بد من غموض ؟

— القنوص طرق متعددة : فبعضها تكلمه الشاعر تكلماً لكي يتفاهر جملي التفكير ، وهو حيث لا يسمع إلا نفسه ، ومنه ما ينشأ من صعوبة التعبير عن عاطفة قوية يحسها الشاعر من غير نقالي أو رياء . وهي صفة تشبه بها العليل من الشعراء خاصة ، وكلا خلق الشاعر فنه الزفاد وضوحاً وقيل غموضاً . ومن الأفكار ما هو غامض بطبعه ، ولا يمكن أن يبرسه الشاعر في جلاء ووضوح ، ومن الشعر ما أراد غمضاً لأن الشاعر يبرسه في صفة لم يأتها القراء ، شأنه في ذلك شأن الفن الحديث . ومن ألب التعبير بطريقة ما يثق عليه أن يدرك بطريقة مبتكرة .

ثم إنك عندما تقرأ كتاباً من الكتب الأدبية الخاصة أن شعر — منها حاولت — أنك قد أدت بعت كل ما يحويه . ومن ذا الذي يزعم أنه أدرك كل ما روى إليه أى كتاب من الكتب القديمة ؟

— أملت نظن أن خبر منات الشعر الحرس ووضوح الفكرة — أى سهولة انتقالها من ذهن الشاعر إلى ذهن القارئ ؟

— الحرس ميزة لأشك فيها ولا مراء . أما وضوح الفكرة

هذه خدشات من آراء تش . س . إليث ، الأدب الإنجليزي المعاصر ، أقدمت للقارئ العربي لتشد فيه قوة الفكر وأمانة النقد .

محمد حمود



## الكويت والحياة الاقتصادية

للأستاذ أحمد عه السنوسي

المحبوب .. ولربما هناك الفرصة لخدمة حاجة السكان ، وهو المأكلة الوحيدة التي توجد في الكويت ؛ كما أننا نرى قار ( السكاكر ) التي تنتجها أشجار ( السدر ) وأشجاراً أخرى يُؤخذ منها خشبها فقط لعدم إثمارها كالأثل وغيره .. وفي فصل الربيع تكثر الأزهار البديعة ، فتصير الكويت بامة ، يحضر الجو يشهد ورودها .. وهي كثيرة منها : ( الصلح ) و ( الأفعول ) و ( الثوب ) .. و ( الخزامى ) و ( الخليل ) و ( الصبر ) وهي من النباتات الدكية التي نشأت الكويت ..

ومن المصادف والأجود والجلج والبنسودة ونحوها من سلع الكويت .. أما وارداتها فهي الآلات المدنية والحرفة والأدوات الكهربائية والأسلحة والأدوية والسيارات والسجائر والبهارات والنسوجات وغير ذلك .

وقد كان الاحتلال الفرس على الأول هو الضلع الرئيسي للكويت . وكانت تأييده أرباح جم ، بيد أنه اليابان وجزرها قد طوحت بأول الكويت ، فركبت فيها تجارتها إلى حد كبير ...

.. ولقد حدث الثروة المدنية في الكويت في عناصر ثلاثة ، هي النفط والكبريت والحصى . ولعل النفط هو أغلب هذه الثروات ، مما صار وسيع له شأن عظيم في الكويت وفي الشرق العربي ؛ ولقد كشف إبان الحرب العالمية الثانية ، يد أنه لم يستغل إلا بعد انتهائها بعدا للثروتها ، وقامت شركة النفط البريطانية الإيرانية في ( عبادان ) بعد

.. لو انقلنا إلى القطر الكويتي العربي لأحيته قطراً تجارياً قبل كل شيء ، وذلك بحكم موقعه في رأس الخليج الفارسي .. فالكويت محور حركة الاتساع المائية بين البلدان الواقعة على ذلك الخليج ، كما أنها تقع بين إيران والشرق الأقصى ، وبين نجد والعراق ، مما يبرز أنها قطر تجاري اكتسب التجارة وقها بالقطرة والسفينة طمناً لمعامل البيئة التي يحيا بين مؤثراتها .

والشخصية التجارية للكويت شخصية بارزة بين تجار العالم ؛ ويمرر ذلك لهاية وجوبه وبراه على ظهره وسط العباب .. بين البحر والصحراء ، وعلى بعد الروم للصوبة صار للكويت استطول تجاري حرم من كل المدن الأولى الذي يفت عليه الكويت ملازم الشرق الأوسط والشرق الأقصى ...

والسفينة الكويتية مثال في الدقة ، ويطلق عليها الانجليز اسم Dhaw ويسمى أصحابها « يوم » ، ولقد رتبنا عدد السفن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى تعدد اليوم نحو ثلاثة آلاف سفينة شراعية تربو حولها على مائة وعشرين ألف طن .. ولقد استغللت تلك السفن أن تصل إلى جميع شواطئ الهند القريبة كما وصلت إلى شرق أفريقيا ، وأمريكا وآسيا وغيرها ...

وأنستطيع أن أقول بأن الكويت بقاء لامة إجماعاً من الناحية الزراعية ، وكل ذلك مرجعه إلى عدم توفر المياه اللازمة لزراعة ، اللهم إلا تلك الأبار التي تحف بالجمرة وقبلتكم والنفطان حيث تزرع حتى الخضراوات وبعض

أن اتحدت مع شركة البترول البريطانية الأمريكية للإشراف على غط الكويت. وقد قامت الأبحاث الجيولوجية ورأى (لستر جيلر) - وهو عضو اللجنة الفنية الأمريكية - أن غط الكويت بقدر وجوده في نحو خمسة ملايين برميلاً. وتلك شركة مياحت الكويت الأمريكية (شركة دارس باجترا) نصف امتيازات حقوق بترول الكويت، بعد أن حصلت على النصف الآخر شركة الزيت الكويتية التي مركزها مدينة (الأحمدي). وفي مؤتمري حيف عام ١٩٥٦ كسبت عمليات التنقيب في الأحدي إلى حد كبير، كما أنشئت الأنابيب من (البرجان) وقطعة التجميل والشحن في مدينة التجميل وهي تتألف من الخليج الفارسي وتتصل بها خزانات النفط من الأحدي. ويبلغ الإنتاج البترولي الآن في الكويت نحو مائة ألف برميل يومية. وذلك الإنتاج قابل للزيادة في المستقبل، وأرى أن تحت الظروف إنشاء شركة لتكرير النفط في الكويت.

أما الكويت فقد استثمرت شركة أمريكية منذ عام ١٩٤٤. وانظر لأشغال الكويت في الجزيرة العربية. فيها الصناعة على أساس التجارة، فقامت صناعة النفط وقد جمعت الكويت من أهم الأنظار العالمية في بناء السفن العراقية.. وتشيرها برستول بريطانيا أطلق الإنكليزي لقب (برستول الخليج) على الكويت لحديثها في تلك الصناعة. وقد بنت عدة أنواع بحرية من تلك السفن. فهذه (السيوك) و (البيتل) و (الهم) و (الجاويث) و (الكيت) و (التوصي) و (القطاع) و (الكلس) وغيرها.. وأجلاً لم قامت شركة مساهمة وطنية في الكويت تنظم حركة التجارة. وتستفيد السفن العراقية بسواها من التجارة، وقد كبدت في هذا الاستبدال. وإلى جانب بناء السفن توجد صناعات صغيرة منها صناعة: (الجزارة) و (المنقارة) وهي صناعة القدور التجارية، وصناعة لوازم السفن وغيرها.

ولدت في الكويت شركات مساهمة كثيرة.. ففي

مؤتمري عام ١٩٥٥ قامت شركة البترول الكويتية العراقية بين البصرة والكويت. وكان رأسي مائة ألف روية، وما حثت بحكمة إلى الآن. وقد بدأ أقيم معمل لتوليد الكهرباء، وقامت عليه شركة وطنية كان إدخال النور على يدنا، وكان رأسي مائة ألف روية. ولدت (شركة الواسطات الكويتية) في غضون عام ١٩٤٦ واستطاعت أن تفتح خطاً بين الكويت والرياض؛ وقامت من قديم الزمن شركة التبريد، ومهمتها أن تنقل البضائع من البواخر في الخليج الفارسي وهي رابطة قاصية من شاطئ الكويت. ولما كثر من السفن التجارية. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية قامت (شركة معادلات الأملاك) وهي تساعد سفن الصيد وتهم بصرف الأملاك. وأنشئت معها شركة تبيع الأقمشة وكانت مهمتها أنت

تحت روح التعاون بعد لزيادة أعمال الأقمشة وقت الحرب، وقد قامت في سبيلها واستطاعت إدارة (الكويت) وأعمال شركة البناء من أكبر الشركات في الكويت، فرأس مالها من أكبر رؤوس الأموال. وقد أنشأت هذه الشركة أسطولاً شراوياً يتكون من أربعين سفينة تقريباً استطاعت أن تعد إمارة الكويت ببناء العرب.. ومياه العرب من الشاغل للاقتصاد في الكويت. إذ أنها تأتي إليها من طريق شركة البناء وعن طريق سفن الأهلية التي تنقل البضائع من خط العرب إليها. ومرت تبعاً لذلك أزمات شديدة أدت إلى إنشاء تلك الشركة.. وقد كان لرجال السكر في الكويت آراء متضاربة لحل مشكلة بناء في الكويت، فبعض يرى أن أحسن طريقة لتوفير مياه الشرب هي مصدر الآبار الارتوازية، وعضهم يراها في حياض بحير ماء البحر من الخليج. وآخرون يرون جلب الماء في أنابيب معدة من خط العرب. وفي هذا الرأي نصيب كبير من الوجاهة.



بها أربع بركات ، ووجد ورق قيمته عشرة رويات ،  
وآخر قيمته مائة روية ، على أن شأن العملة لم يستقر بعد ،  
ولا أدنى حل متفق عليه حصرية أم مستقبل بصفة  
أخرى ؟

وعامى الحكومة الكويتية تسير قدماً في درب  
الرق والدأب ، وقد بلغت ميزانيتها ما يتجاوز مائة وخمسين  
ألفاً من الجنيهات المصرية في عام ١٩٤٧ . وذلك بفضل  
الجهود الجارية التي بذلتها ...

هذه لغة هامة من لغات الحياة الاقتصادية في الشرق  
الغربي ، ويندرك العالم أهمية الكويت الغربية وأهميتها  
الاقتصادية والاجتماعية ... وإن اتجه التفكير فيها في السنين  
بمعناها المستقبل الذي لا يتجاوز الثلاثة قرون تستطيع أن  
تفكر فيما عساه تكون عليه من شأن وشأن ، وفيما تتطلع  
إليه من مستقبل مشرق تتشده وهو يتشدها ، وأقتراب  
أشواقها لهذا المستقبل وإبراز هذا التشده اليقيني .

أحمد طه النورسي

## إدارة البلديات العامة - مياه

تقبل العطاءات بإدارة البلديات العامة  
(بوسنة قصر البلدية) لصيانة ظهر  
يوم ٣١ / ١ / ١٩٥٠ عن عملية  
توريد وتركيب جهاز كلور بصلية  
مياه دمنهور الجديدة .

وتطلب الشروط والوافقات من الإدارة  
على ورقة ثغمة ثمة الثلاثين  
مليوناً مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليون  
خلال أجرة التوريد ، وكل عطاء  
غير مصحوب تأمين ابتدائي قدره  
٢٪ لا يلتزم إليه

٣٩٦٨

وهناك في الكويت كليات هائلة من السيول تصاب  
في الزدابات إلى البحر لا يلتصق منها شئ ، وما هي  
إلا إلامة بعض السدود حتى ترتوى الأرض وتنتج أغلب  
الغلات .

وعندما الكويت الزيمى هو الأوز كما في أندونيسيا ،  
وبلى ذلك السمك والاعوام الثابتة . وهناك بعض  
الصناعات الاقتصادية النافعة في الخليج العربي في مياه  
الكويت تكثر الأحماض ويوجد عدة أنواع فاخرة كالزيت  
وغيره ، وإيجاد لو قامت شركة وشركات لسيده وحفظه  
في العلب وتصديره إلى أرجاء المعمورة ، ثم التؤلؤ الذي  
يقتنن الألباس الكويتيون منه ، وعليهم أن ينشئوا  
معمل تنظفه وتنشده وتجوده وصمغه في أشكال هندسية غنية  
للتصدير . وثمة مشروعات متاعية كثيرة تحذف بالصناعة  
الكويتية مثلاً الأعوام ، فهم يستطيعون صناعة  
( الطابوق ) وعليه ترقى العمارة ، ويستطيعون عصر  
( البندورة ) ثم تصديرها ، وم يستطيعون استخراج  
العطور من زهور الربيع ، بيد أن كمال ذلك يحتاج إلى  
عزم وعزيمة ، وما موجودان في الروح الكويتية ، وما هي  
على غلبة النباه إلا قليلاً ...

وليس في الكويت مشكلة مكوسة (جمركية) ، وذلك  
ما أهل لتجارة دروب الرق في الجمارك قليلة ومسبوبة على  
جميع أنواع البضائع الواردة كالكليات كانت أم ضروريات ،  
وساخ مجموعها ٦٪ ، وقد كانت قبل ذلك ٥٪ بـ ٢٠٠  
وتقسم تلك الجمارك بين إدارة المافز والصحة والبلدية  
واللابة بنسبة ١٪ لكل من الصحة والمافز ، و٥٠٪ بـ  
للالية ، و١٪ للبلدية .

.. ولعلنا ندرك أثر النقد والعملة في الحياة الاقتصادية  
لكل قطر ، ولو نظرنا إلى الكويت نرى أن العملة  
المتداولة هناك هي العملة المصرية ، وهي تدور حول  
( الروبية ) ، وهي تساوى بالعملة المصرية سبعة قروش  
ونصف ، وتساوى من الآلات مت عشرة ، والآلة الواحدة

# حلفاء الشقاء

## للإستاذ عبد المنعم الميحيى

« وترد أن تفقدنا في سن الحسين . إنك لا تصد ما أقول ولا شك . إنما الصدمة خرجت بك عن طورك فأنتنك بما يغالب ديدك . ولا يرضى ضميرك القابع في أحشائك صمك » . فردد مؤكداً : « إني أعني ما أقول . وأريد أن لثالثية الأخلاقية أن تكون ديدنى بعد اليوم في عالم يصفق المهرجين ويدوس العفيرة للأقدام » .

قلت : لكن فلسفتك كيفها تود أن تكون . فأمرك فرداً لا يعنى . ولكن الذى يعنى الفلسفة التى علينا أن نلتها لجعل الجديد — ومنهم أبناؤك الذين قدسوك لكتفك وإيمانك . ولا أحسك لأصالحهم بالسقوط والتهاج حيل الرسولية والبرع . وأكافأهمست ضديهم بدمعرة قطر فى الميمنة أمنت لي أن أمسى فى حديق :

« نحن نعلم كيف صبت حياتى فى سر وسمعة وهندوس . ومع ذلك عشت أن لا أكون إلا مؤمناً أن مآلى العظماء أخف وأبلى وأمن فى الإنسانية من مبالد السلاطين والقباصرة والشرارة . ذوى الجاه العريض والسعى الشاق . ثم ألا ترى من أن مآلى هؤلاء انتهت إلى ضامة ملقاة عانة ؟ »

ولكنه يسارع إلى الاعتراض قائلاً :

— قد عدوت الصواب فقد ختمت حياة الكثيرين منهم ختلاً آلياً . بيز الحزن والسكدة . إن لم يتر السخط والخيطة .

فأرد عليه :

— إن قصة العظماء لا تنتهى بانتهاء حياتهم . فما كانت حياتهم لتتبد مع آخر أدمته . أو تخمد بمحمود جلدة الحياة فى قلبه . إنها دموم : لا فوق سطح الأرض . ولا فى باطنها القلزم . ولا فى السماء التى لا اندرك مداهها ؛ ولكن فى عقول الأجيال . وقلوب البشر . وخوافط الحفدة . وضائر

« لم يبق لي من رسيه الحياة . غير قلب محلم . وحسم مهم . وذهن مكندوس : حتى لقد أوتكت أن أكتب آخر سطر فى حكمة حبال . ثم استعجلت رجولتى . وخيالات أولادى . وطيف زوجتى . فزاجت . واستردت أعصابى ... وأبست لفتك وهو يفتخر لغاتى . متغنياً جدارى كأبطال أوليب . ليرسبانه القدية على الإيمات والفتايق » .

وكانت كانه قصة جديدة لم يحدث بها من قبل . فلم يكن فى هذه المرة حلاً أو ضامراً متزعزعا أو قصة نمنمة . كما عهدته منذ عشرة أعوام . يوم كان الأدب يمشى فيه . فيصرفه عن هجوم الدنيا . وزهد فى قيم المجتمع . لقد كان حينذاك شاباً يرغم الشباب الذى بدأ يفتح فى راسه . يرغم المطلوب الذى جازت عليه . متعاطفاً مع الناس يرغم ما لى فى حاشية من حياة وخلف للصور . ولكنه اليوم يفرق من إغفائه الحفرة . وحفه الجبل . على مرارة الواقع التى تطرد الأطياف للرافعة . ويبدو أوهام الشعر التى طلتا اختلجى بها . ويكاد يسقط من حلق إلى حوة سحابة ليس لها من قرار . فيقول فى حلق وكأنه يحدث نفسه :

« سأجأ من جديد . وسأبدأ الكفاح مرة أخرى لأظهر بصباح علاء الدين . سأزلى إلى مستوى هذا العالم . سأناقى أحياءاً . وأفضى أحياءاً . فوراى بيت يظلم حقه فى الحياة . وزوجة تريد حطها من لثمة . وأولاد يحب أن يأخذوا ملكهم فى اللسان . وورائى فوق هذا غنى مضطرم بين جوانحها رغبات وحاجات . هذه النفس قد عثرت عليها اليوم . وأنا أشرف على شاطئ الحسين » .

ولكننى أقول له :

الحلف . وقد علمنا الخارج — أردت أو لم ترد — أن  
النصر حليف هؤلاء الأبطال للكافرين ، في أي ميدان ،  
معباً كان أو تدياً أو اجتماعياً . وبيان عندي كان النصر  
في حياة هؤلاء ، أو بعد مماتهم ؟ بالضرورة شاعداً عليه ،  
وحياة البصرة ليست رهنًا بجاة فرد أو أفراد . لست  
أطالب شططاً .

« إلى لا أطمع أنت تكون الحياة في عيني روضة ،  
وفي أدنى أنفوسة ، وفي أدنى طيأ ، وفي فمي شهدة . لست  
أطمع في شيء من ذلك ، ولكن من الظن أن تكون  
حياتي كلها شقاء ، وأن يكون عيشي كله دموعاً ، ودمري  
كله جوعاً » .

« ألمح في سبيلك حديثك أهراس عرش قسي حلق  
بفر كبير من أبناء هذه الأمة ، ولا أحسب إلا أن عدواي  
قد انتقلت إليك ، وغاية ما أختله أن ينتقل إلى أبنائك .

ذلك المرض يدفع صاحبه إلى حالة الشك ، وإيمان الشك  
والركون إلى المذموم . قد تعجب من أدبي هذا ، ولكن  
العجب يزول من غير شك إذا علمت أن هذا المظهر  
دون سواء ، يصيبه الإخفاق في كل عمل يقوم به ،

وبتأخر من الصفوف الأولى حتى يبدو قدامي أن الحلف  
بجوتي وببؤي لنا أن امرأً يشعلهم ويحول بينه وبين  
التقدم ، ولو بحثنا حال هؤلاء بشئ من اللغة ، لوجدناهم

أول قوم حسنة ، وإرادة شريفة ، ولا اكتشفنا أنهم يهربون  
من المسؤوليات ، وعشوق جلال الأمور . وليس العيب  
عليهم ، إنما هو عيب الرؤية الأولى التي شربت في أذهانهم

— عن طريق التليل — أنهم خير الناس . وعودتهم أن  
يكونوا مركز الاهتمام . ولم تتح لهم فرس اليك مكتوبة  
بإتاحة فرس الأخذ ، فتشأ هؤلاء أطفالاً ببؤي لم أنهم خير

الناس ؟ ولكن المجتمع الخارجي ليس كالأشربة تحتو على  
الطفل إلا كانت قدرته ، وليس مستعداً دائماً لتوجيه حاجته  
الأفراد ، أو الناس المتأذرين لهم ؟ فالحجاب الوجه ، بيني

خلف الصفوف ، وللقدم الجسور ، يتقدم تلك الصفوف ،

ولكن هذا الوضع لا يرضى أطفالنا التكبر ، ولا يحق  
رغبتهم المارقة التي تصير من تحقيقها إرثهم القاصرة ؟  
فيثورون ، لا على أنفسهم ولكن على الدنيا ، ويعلنون الحلف ،  
وتهمون الرؤساء بالجهالة ، والكهنة بالثقل ، وعامة الناس  
بالثقل وعدم التدبير . وعازرون بالشكوى يرددونها على  
مسامع الأصدقاء الذين يلغون منهم بعد قليل ، أو يحسون

ناب التمدد على ما يتبع من أضرارهم . وما العنت التي يصيرتها  
أو التهم التي يقدفون بها ، أو الشكوى التي يمارسون بها ،  
أو البدم التي يحسون به ؟ ما كل ذلك إلا وسائل غبية

يستخدمونها لإيقاظ عيونهم عن ذات أنفسهم . وكما أحسوا  
نفسهم ، وكما شعروا بتخلفهم عن غيرهم ، ألحوا في هذه  
الوسائل حتى يلقى الأمر أن يقدفوا أنفسهم ، ويصبح

العنت والتهم والشكوى حقائق دائمة ، يلبسون لها  
الزيفين ، ويصبح العالم للثقل ، والناس للثقل في حياتهم .  
أعداء مستترين عن إشفاقهم . لهم حينئذ كاتلم جسون

أرواحهم في الزمان ، يملكون حقيقة قوسهم عن أنفسهم ،  
ويشكوا لأشقي على الناس ، ويهربون من الشكوة  
على أولادهم بها في السراية ، أو جالوسها في حكمة .

وأنا أرجو ألا تكون واحدة من هؤلاء ، لأنهم ضائع  
لا زاد لهم ، وأنت خير منك ، قوي بأدبك ، وأنا لا أزال  
متكوه الطامع لأن كرامة حلت بك ، أو مصداً حرمت منه ،

أو جاءها سلبة . إذا أزالنا كسلناك حين يترك الحول ،  
ونشئ عليك الكتابة التي قبل عنها إنها أقومون فأمر قام  
ليتهمك وأنت على قيد الحياة . حينئذ فقط ، أذهب حظك ،

إذا فقدت مالك من قبيل ، وتلاشى ما تطوى عليه حياتك  
من معنى تليل .

وكان مدبلي يصمت إلى ، كما يصمت التقليد إلى أستاذة ،  
وبرغم أن علامات الرضا بدأت تبدو في قنات وجهه إلا أنه  
خشى أن يسلم قتال مهاجراً إلىي :

— إنك رأس بغير قلب ، وفكر بغير عاطفة ، وعقل



# جـوته والطبيعة

الأستاذ حسن لطفي المنلو

سوف يرى الإنسان نفسه بعد قليل أو كثير جزءاً من النظام العام للطبيعة ، ولذلك لا يدعشنا إذا ما وصل عدد كبير من المتكلمين إلى أننا ندخل للرحلة الثالثة التي نتناولها بالإشارة إلى الواضح للإنسان بإشارته جزءاً من الطبيعة .

ولذلك يرى «هويات» أن أفلاطون كان رمزاً للمرحلة الثانية ومبتوراً بها ، ونعمتها لها ، كما يرى جونز رمزاً للمرحلة الثالثة ومبتوراً بها ونعمتها لها أيضاً .

وسمها كان رأياً في فكرة «هويات» فلا جدال في أن إخصائس جـوته بالطبيعة كان إخصائساً غير عادي ؟ فلقد اعتقد هذا الشاعر في أن الإنسان يستطيع ملاحظة الحقيقة أن يعمد جميع التغيرات التي تعترض الطبيعة ، حتى إنه قال ذات مرة : إن طبيعة الوحيد هو الكشف عن قانون واحد تتغيرت التي تطرأ في عوالم الطبيعة اشتقة : العالم غير المتغير ، كما في الفيزياء ، والعالم المتغير الذي هو العالم الحيواني ، والعالم الإنساني لدوس والتعل ، والعلاقات القروية والاشتراكية ، وذلك من أجل حياته حتى مفرها يسيطر عليه إخصائس محقق بالوحدة مع الطبيعة . وهناك لحظات خيل إليه فيها أنه كشف هذا القانون في إحدى هذه الميادين ، وأمكن الرأى العفوي لم يغير اكتشافه هذه كما دارها هو نفسه .

وكان هذا الاتجاه جديداً ، فلم يكن جـوته يشكر تفكيراً منظراً مضطرباً ، ولذلك استطاع بصيرته وإلمامه أن يتغلب على تلك التغيرات التي سيطرت على الفكر البشري .

و نحن لا نستطيع أن نلبي هذا فلسفة عن الطبيعة ولا حتى رأياً ، ولنتمكن لكي أن نلبي إخصائساً بالطبيعة ، لأن جـوته فكر ليس من البحية البصرية . ولأنه كان إخصائساً ناعياً غير عادي بالطابع العام للوجود ، وهذا واضح في كتاباته عن الطبيعة وفي مذكراته عن نفسه وعن العلوم ؛ حتى أننا نستطيع أن نشير آثاره أيضاً في جميع مؤلفاته وأطوار حياته .

لا جدال في أن شخصية الشاعر الألماني «جـوته» كانت متعددة النواحي ، وأن أعماله كانت كثيرة إلى الحد الذي يستطيع فيه الناس أن يجدوا كل الناحية التي تهمهم أو الاهتمام الذي يلائمهم . ولهذا تمكنت نواحي الدراسات والبحوث التي قام بها الفقه والأدب ، في مختلف أقطار الأرض .

وهناك من الفقه من يميل من شأنه بسبب رأيه في الطبيعة والإنسان ، وضع مؤلفاته في المرحلة الثانية من عقيدته ، بعد فكرته عن الإنسان وشعوره هذا الإنسان بالطبيعة ويركزه منها .

ويرى الشاعر الإنجليزي «هويات» أن هناك ثلاث مراحل عامة في تطور الفكر البشري : المرحلة الأولى منها تبدأ من بدء اتصال الإنسان مع الطبيعة الحيوانية ، وتكون للإنسان فيها شعور بأنه جزء من الطبيعة لا يحس استقلالاً عنها ، والمرحلة الثانية تبدأ في القرن الرابع قبل الميلاد ، وفيها أصبح الإنسان في هذه المرحلة يشعر بوجوده مستقلاً ، ويبتكر في نفسه باعتباره منفصلاً عن الطبيعة . وقد بدأ هذه المرحلة الفيلسوف الأغريقي أفلاطون ، الذي وصل القيم الثابتة من عالم المظاهر الطبيعية . وهذا الفصل العميق قد صبح لحظه تفكير أغلب مفكرى العالم منذ ذلك الحين . فقد انبثقوا الفكر والمثلثة تبيين متصليين في الأصل ، ومن الشعور الإنساني والإرادة الإنسانية متصليين عن العالم الخارجي . وأما المرحلة الثالثة ، فمبنى كثير من المفكرين أننا مقلدون عليها ؛ وسوف نتناول هذه المرحلة بأن الإنسان يسترجع فيها ذلك الشعور بالوحدة مع الطبيعة ، ولكنه يدرك هذه المرة العمليات الطبيعية التي تعمل في نفسه . وهذا الشعور نتيجة للاعتماد الشل الواضح الذي يزدور الفهم العفوي للعمليات الضمنية وغير الضمنية والمقدرة التي تعمل داخل عدد الإنسان . ونعزها مباشرة للأثر القوي للفهم والاشباع بحاله ومبنى أعماله . وخاصة في ميادين علم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع ، وإذا ما استمر تقدم العلم ،

الحمد لله رب العالمين

٢٠١٤

بغير حيل . أتم رجل العلكر ، وهدأ العقل ، ورواد الحسكة  
تحتون في هذه الدنيا متولوا بحجرة ، لا تعرف الله والألم .  
ولا تحس الزما والفضه ، ولا تفوق البسة والدمعة ...  
ولكنها تحلل وشال ، وذن ونفس . أعصابك من التلبيد  
وتحرك من الجرايت ، وعيونك من الباور ، والإنسان  
الكامل في نظركم من دم قلبه من الرقة ، وثبت وجنانه  
عند ذبحه الصفر ، وعاش كما تعيش الآلة فسكرة  
مجردة ، طالما ، تعرف على الدنيا من خلال برج من  
السمات .

ولا أنطق كما رحمت نظرية أخلق في أجواء التجريد .  
لما أنطق بك السبعيل . ولا أنا فرحت عليك الإسلام  
في حرفة وأجره . وأجبا أودت ألا تكون من ضلع  
فوقه الله الآلام . أو تهديم أيسر الأحداث . وقصص  
أن الكون أيسر من حدود أنفسه . وملافت الأحداث  
في أيسر الأيسر . وقوم الحياة خلسة . ولما يصح أن  
تلق حيت كسنا صافيا . سافرا القدر . محسوبا بالصعاب .  
فلنقول الآلام الحياة وترورها ونحيلا إلى سور حية . إننا  
فاكتب . وانظم . واتقصص . وخلق ضربات القدر بهزة  
من رأسك . وبسمة من فمك . ثم لم بجولة في فكره .  
وقدم تباركه . حصة من فلك تحت الحياة في نورالته .  
وتحكي الأجيال القادمة قصة كفاح الفكريين الأحرار في  
سبيل الحق والحرية والجمال . وموقف تنصر في النهاية .  
ولا حجة أن تنور بالصر في جيتنا . أو جديلات . ملانة  
تستقر في أزهارنا فوه سنن كور الحلاله :

والإيمان بأن - فليكن - ولكن ثمن ونحن نعلمه .  
وإذا كان الدم ينظرنا فلا يجوز أن نصق على أن يكون  
هذا الدم شفاء عاجلاً .

ويبقى ألا يحرقنا الشك من قيمة اكتشافاته في العلوم  
من رؤية جمال وأدب الطبيعة ومغزاه ، فلم يكن جوده علما  
المعز الذي نعرفه اليوم .

وهذا الإحساس مأخوذ بفلسفة الوحدة مع الطبيعة وفلسفة الحولية . فقد اعتقدت حيوة ألا يوجد دوام . فكل شيء في مرحلة التكوين والتحول . وأنه علينا أن نكتسب قانوناً واحداً يسود الكون للتكوين (Crestaltung) والتحول (Metamorphosis) . ولا ينبغي أن ننظر إلى الإنسان باعتباره فرداً معزولاً . ولكن باعتباره تعبيراً عن الطبيعة العامة . وهذه الوحدة في العمليات الطبيعية تمكن تحت التقسيم الظاهري العقل والثبات . ولذلك والوحد . وأن الطواغيب الإنسانية التي تعمل في الحلق والإبداع تعبر عن العمليات العامة التي تعمل في الإنسان . ومن الحكمة أن تقل ما تتضمنه هذه العمليات . وأن نحاول إظهار القوانين بين جميع المواقف التي أومعها الطبيعة هنا .

وكان حربه مثقلاً ثقافياً جليلاً بأن الطبيعة الإنسانية  
تصور القوانين العامة ، وهذا يصعب فهمها لأنها تتأرجح  
في رجل الفكر ورجل القلب ، وهذه القوانين يمكن جعلها  
في الطبيعة العنصرية وغير العنصرية ، وكان يرى أن القوانين  
وعلم الحياة وعلم الأخلاق وعلم الجدل صير كلها واحدة إذا  
ما فهمناها جيداً ، وقال إنه يمكننا معرفة الجدل الموجود في  
الطبيعة والقدر معرفة كاملة ، وإذا ما عرفنا أولاً القوانين  
العامة للطبيعة ، وثانياً القوانين الخاصة إلى عمل بها الطبيعة  
محلاً مثقلاً داخل غدد الإنسان .

ومما كان رأينا في تلك الآراء ، فلا جدال في أنها قد  
أثرت فترة غدا وإنساب ، وخاصة أن حوته قد رأى عابها  
وحدة الجني الشرى ، وقال في عصر اشغلت فيه روح  
القومة والنصب لاجل هذه الأوروبية :

ومن عرف نفسه وعلمه ،

مفتوحه من هنا

والله اعلم

لا يستطيع العشر معزواً من عند ..

موسى الطاهر الحطّاط

فريق المعلمين بالمعينة  
مدرسة بنو النضر معهد التربية



## بحوث علمية

الأستاذ حافظ أحمد أمين

ما هو التلفزيون وكيف يعمل ؟

التلفزيون جهاز يقوم بإرسال صورة من الصور لجسم متحرك إلى مستقبل جيد ، باستخدام جهاز الراديو .

ويتمتع عمل التلفزيون في ترجمة الصورة إلى جزئيات صغيرة جداً — كما هو الحال في طبع صور الصحف —

وذلك لتتمكن كل من هذه الجزئيات من أداء مهمة مستقلة من الأسرار ، على عكسها إلى موجات كهربية تذهب لجهاز إلكتروني ، وتتوقف تلك وضوح الصورة المراد على عدد الجزئيات التي تمر إليها الصورة المراد نقلها .

ولا بد أن تكون حركة عملية الترجمة سريعة جداً حتى لا تتأثر بها العين أو تلاحظها ، كما يجب أن يشهد كل جزء جديد مناسب من البيانات كل ثانية لكي تصور لنا حركة ثابتة متواصلة في نهاية الأمر .

لماذا نقرع المصابيح الكهربية من الهواء ؟

إن الجزء الأساسي في الصالح الكهربي أي عبارة عن تلك مرتفع المقاومة من معدن خاص ، معلق في جيز مغروغ من الهواء أو محشو بل غاز الأزوت أو الأرجون ومحاط بغلاف من الزجاج ، وعندما يمر التيار الكهربي في السلك الرقيق ترتفع درجة حرارته ويتوهج .

أما فائدة فصل هذا السلك عن الهواء الجوي فهي وقايته من الأضرار والتآكل ، كما أن كسوفه في الجو عند ارتفاع درجة حرارته .

ماهي وظيفة الراديو وكيف يميز بين الطائرت المختلفة ؟

الراديو جهاز يشبه إلى حد ما أجهزة الراديو العادية ، فهو يؤدي عملين الإرسال والاستلام اللاسلكية ويطلق لسجلات صوتية مكررة عن مدى واتجاه الطائرات والحوادث أو أي جسم متحرك أو ثابت بالنسبة للسجل الموجود به هذا الجهاز .

وظيفة الراديو أن يرسل شعاعاً كهربياً من محطة المحطة التي بها الراديو وعرفه يسمى في علم الفيزياء بحسين ميل أو أكثر ليصلهم أي جسم متصل بمحطة طريقه في الهواء الجاوب فترتد ثانية فتستقبل أجهزة الاستقبال الموجودة بنفس المحطة الرسلة ، وعلى العامل المختص بمراقبة جهاز الراديو أن يميز بين نوع الأهداف — الثابت منها والمتحرك — وذلك بثاني عدد ستة بتضيق في القرن .

وللتفريق بين الطائرات الصديقة والطائرات العدو ، تعمل الطائرات الصديقة جهازاً يستقبل الشعاع الذي ترسله محطة الراديو ويكرره ، ثم يرسله ثانية ، فتظهر لعامل المختص محطة الراديو كخفلة صوتية تختلف عن النقط للشعاع عن انعكاس الشعاع عند اصطاده بهدف لا يجعل هذا الجهاز ومن مزاج هذا الجهاز ، أنه بواسطة مفتاح صغير يحركه الطيار — إذا ما كان في حالة خطر — يظهر هذه العلامة القابلة للمختص بمحطة الراديو فترسل للباقيات اللازمة ، وهذا الجهاز مجهز بميكانيكيت يستعمل إذا ما اضطر الطيار إلى التوكل بأوامر الأعداء .



كيف تستعمل مواشير التردد في تسليح حرسانة الأسقف :

فكسر الهندسوت في تركيب مواشير تردها المياه الساحة  
فالسفن السفن ثم يتولى السفن إشباع الحرارة داخل  
المحيرة ، ولقد جعلوا الحرارة بلاصة طبع أجزاء  
الواشير حتى تشبع الحرارة إلى مدى أوسع فيسفن السفن  
بسرعة ، كما جعلوا في كلا السورب حرارة السفن إلى أعلى  
وذلك عزله عن الأرضية العليا .

وقد فكر الهندسوت في طريقة استعمال مواشير  
التسخين في التلميم بواسطة أشباح التسليح المقاومة للتدح حتى  
تجعلوا الحرارة ، وأولى ذلك في توفير مواشير من حديد التسليح .  
ومن حسن الحظ أنه وجد أن معامل تمدد الحديد  
والحرارة واحد ، فأصبحت المواشير والحرارة ككتلة واحدة  
تتمدد وتتكسر بتقدير واحد .

ويجب علينا اختيار أحسن المواد التي تضمن عدم حدوث  
أي عيب أو رشح في هذه المواشير - كما يجب أن تكون  
مواد اليابس ذات خواص معينة - فلا تشقق ، ولا تكون  
موجلة للحرارة .

كيف تستعمل الحرارة أو الكهرباء في تسليح حرسانة الأسقف :

قد يكون من الغريب - حين نطالع هذه الآلات  
وآلات التردد - أن ترى آلة عظيمة مثلها مثلها بين  
تدعها بالحرارة أو الكهرباء ، وهذا هو ما لا نلاحظه عتوى  
من أول وهلة ، فقد رأينا الحرارة والكهرباء فينا لم نعرف  
إعدادها إلى جسم من الأجسام ارتفعت درجة حرارته .

ولكننا حين ننتقل إلى السيارة أو الطائرة أو غيرها ،  
نجد أن هذه الآلات حين تدعها بالحرارة ، تدعها بالحركة ،  
وذلك بواسطة بعض الأجهزة الخاصة بذلك ، فإذا تمكنا  
حركة هذه الأجهزة استطعنا أن نحصل على آلة إذا تدعها  
بالحركة تمدتها فزادت مندرجة التمدد ( نتيجة هذه الحركة  
للتكونة من الكهرباء ، أو الحرارة ) .

وهذا الاختلاف في التمدد يجب حاشية الفلزات ذات  
التمدد العالي إلى التمدد - وهذا التمدد يحتاج إلى حرارة  
تستخدم من الماء أو الأشياء المراد تبريدها والتي تحيط بهذه  
الفلزات للشفطة منتظاً بالياً .

\*\*\*

ما معنى الديزل ؟

من هو الديزل ؟

رومان ديزل هندس أثنائي كبير ، ولد في باريس  
عام ١٨٥٨ ، ولحق طول حياته محاولاً تصميم محرك التوربين  
بإيمه حتى توصل إليه عام ١٨٩٢ .

ولقد كان للتجارب العديدة التي قام بها البروفيسور  
ديزل في توضيح على آلات الديزل أثرها الكبير في  
عرض هذه الآلات في ميونخ عام ١٨٩٨ .

في أي المركبات تستعمل آلات الديزل ؟

ولقد بُدئ في استخدام آلات الديزل في تسير  
القطارات - بدلاً من الآلات البخارية - ثم استخدمت  
في إدارة دوابات السفن ، حتى أن كثيراً من البواخر  
التكبرية تسير الآن بواسطة آلات الديزل .

ولقد بُدئ أيضاً في استخدام آلات الديزل في  
السيارات الكبيرة ، كما لاحظ الآن في السيارات الصغيرة  
ذات ٤ أو ٦ الفهره ، وفي بعض سيارات الرمل بالإسكندرية .

الآلات التي تستعمل في إدارة الديزل في الطائرات ؟

إننا نلاحظ أن إدارة أي آلة يتم بالحصول على  
الضغط العالي لحرارة أجزاء هذه الآلة - يستخدم ضغط البخار  
في إدارة الآلات البخارية - كما يستخدم الضغط للتولد من  
احتراق الزين في إدارة الديزل والبطارية والوقود يمكن -  
والضغط للتولد من احتراق زيت الديزل في آلات الديزل -  
ونلاحظ أن الضغط في آلات الديزل - التولد من  
الاحتراق - ضغط كبير جداً ، فقد يصل إلى أعلى من ٩٠٠  
رطل على البوصة المربعة ، ومن هنا زاد حركه اصطوانات  
الآلة - لكي تتحمل هذا الضغط - وبالتالي زاد وزنها إلى  
درجة لا يمكن استعمالها في الطائرات ، وإذا استخدمت بدلاً  
منها الآلات التي تسير بالزبن كما هو الحال في السيارات .

ما هو الفرق بين آلة السيارة والديزل ؟

في كل من السيارة والديزل يتم الضغط داخل  
إسطوانات الآلة عندما يتحرك الوقود ، ويتحرك الفلزات أن  
تتمدد ، ولكن طريقة احتراق هذا الوقود تختلف اختلافاً  
كبيراً في كل من الآتين .

في السيارة يتم احتراق البنزين لتبعا لامتداد شمارة  
كهرمائية داخل الأسطوانة التي بها البنزين والهواء ، فتعبر  
البنزين وتنتج الضغط إلى حوالي ٥٠ رطل في البوصة  
الربعة ، أما في آلة الديزل فتم احتراق زيت الديزل طبقا لذلك  
الضغط الشديد الذي يحدث للكسور ويكون الخامة إلى شمارة ١٠٠  
ولاحظ أن الحرارة الناتجة من احتراق الوقود تصبح  
جزء كبير منها ، ويتبقى جزء آخر يتحول إلى طاقة  
ميكانيكية تدور بواسطة الآلة ، فإذا قلنا أن هذا الجزء  
النشيط من الحرارة هو حوالي ٢٠ في المئة في حالة السيارة ،  
وأما حوالي ٣٥ في المئة في حالة الديزل ، رأينا مقدار  
الطاقة التي نحصل عليها من آلة الديزل .

### لماذا كانت آلة الديزل أفضل من آلات البخار ؟

وبما قلنا عن الفائدة في حالة الديزل والسيارة نستطيع  
أن نقول بين الديزل والآلات البخارية ، فقد حصل على الفائدة  
من آلة الديزل أساسا نصف الفائدة التي نحصل عليها من  
آلات البخار .

هذا فضلا على أننا استطعنا أن نحصل في سرعة أكثر  
بكثير من السرعة التي حصلنا عليها في آلة البخار ، وذلك في  
الدورة الواحدة في حالة الديزل ( والآن نحكي عن مبدأ  
واحتراق وقود وطرق الاحتراق الحديثة ) استطعنا أن نحكم  
قربا إلى أن سلطنا ثم في أقل من يوم من ابتكاره في بعض  
آلات الديزل ، ولكننا لم نستطع أن نتحكم في اشتعال الحقن  
وأما في آلة البخار إلى مثل هذا الحد .

### من أين نحصل على زيت الديزل ؟

يستخرج زيت الديزل من الزيت الخام الموجود في أكثر  
الزئول ، وهو أحد مركباته الثقيلة التي تنفصل عن الزيت الخام  
في عمليات كبرى كما يحصل أيضا الزيت وزيت التيريت .  
أما التركيبات الخفيفة كالبنزين والغازات فتخرج من  
أعلى اللزالات وتحفظ في خزانات كما هو متعارف على صناعات  
التكرير التي وسكو في كوم في الترتيب والفر بين السوائل ،  
ما هو أهم جزء في المرونة يستعمل الصنابة ؟

رأينا فيما سبق أن احتراق البنزين في السيارة يتم بواسطة  
الشمارة الكهرمائية داخل الأسطوانة ، ولأنه لم يكن في دماغ

وجود هذه الشمارة الكهرمائية في آلة الديزل — إذ أن  
الاحتراق يتم طبقا للضغط الشديد الذي يحدث للكسور —  
حيثما تحتاج إلى هذه الطاقة إلى حيث يحصل زيت الديزل إلى  
الوقود المتصوفة طبقا عاليا داخل الأسطوانة ، وهذا يتم  
بواسطة مضخة تنقل الزيت إلى وعاء حيث يتم في رأينا  
الأسطوانة .

وبصفة هذا الزغالي هي كثيرة الزيت إلى دقائق متناهية  
الصغر وتتحرك إلى داخل الأسطوانة عن طريق ثوب غاية في  
الصغر تساعد هذه الثغرة الزيت في الاحتراق السريع ،  
وعلى ما من وقت لا يمر أن تخرج هذا الرقائق من حجرة ،  
ثم يلبس أن يتصلب عند ذلك وتنتقل وتزبل الزوايا التي  
تعلق بالثوب الصغيرة .

### ما هو يوم الترتيب بين أممنا والديزل ؟

إذا ما خضنا النظر عن النواحي الروحية والعاطفية في  
الإنسان ، استطاعنا أن نرى بالآلة — وقود الطعام — ونقوم  
بخلق الإنسان في حلال وأمنه .

ولاحظ أن كل آلة — سواء كانت ديزل أو غير  
ديزل — تحتاج إلى كمية ضخمة من الوقود ، فلو أننا  
حاولنا أن نحصل على كمية من الزيت من آلة ديزل مثلا فربما  
أن يكون هذا أكبر من كمية ما نحتاجه من الزيت ، ولذا  
فإننا نستطيع أن نحصل على كمية من الزيت من آلة ديزل  
أو من آلة أخرى من الفروص . ولكننا لاحظ أنها لن تسير  
حسنا إلا لمدة عشرة أعوام ، وتكون الفائدة المرجوة منها  
أقل من الفائدة الأولى بكثير .

وكذلك لا يجوز أن نحصلها نقوم بقوة أقل من القوة  
المرجوة منها فتصبح الفائدة المرجوة منها .

وهكذا نحقق الإنسان له من الفائدة ما يحلله يقوم  
بأعمال حبة تنسب طاقته الطبيعية والقسرية ، فإن أراد  
أن يحصل هذه الأعمال على نشاطه ونضرت القوة التي  
يستطيع تحملها ، فإن أراد أن ينقص من الأعمال والروضة  
عليه طاعت الفائدة المرجوة منه .

وكما تحتاج الآلة إلى راحة فخلية من وقت لآخر للتشجيع  
والترتيب ، فكذلك الإنسان يحتاج إلى هذه الراحة ،  
يستطيع حلها فطاعة ، وبدأ عمله بقوة جديدة تساعد على  
تحقيق آماله وتنفيذ خطته .

ما قلنا أمر رئيس



من روائع الفن المصري

## نقوش ر. وس الدبايس

للكنوز محمد أنور شكرى

الرئيسية كالمصر الجوى ، والبريش ، والأولاد الصوى ،  
أو من الصخور للشجرة كالخام .

أخذ المصريون الدبايس (١) كأداة لقتل في حصور ما قبل  
الأسرات ، وهو ما قبل عليه إحدى الصور على جدران مقبرة

وكانت دبايس الوجه البحرى في  
أوائل العصر المصري الحديث ، وس  
مكتوبة من أجن ودقيقة بعض الشيء  
من أسل ، أى على شكل الكثران ؟  
وهي تلك تشبه رسوم الدبايس التي  
جاءت في الترقى الأولى وفي قبر  
وكرت . أما ر. وس الدبايس التي جاءت  
في الوجه البحرى وفي بلاد النوبة في عهد  
قادة الأولى ، فقد كانت على شكل قرص  
مفلطح أو قائمة صغيرة مقوسة  
الجوانب إلى الداخل ، وفي عهد قادة

كان نقوش الدبايس ما قبل  
من أسرات . وما أخذ من طقوس  
ولاحظنا أنه ، وليس في نفس الوقت  
من الدبايس أو غيرها  
من أسرات أو غيرها  
التي على البحر بعيداً في ذلك  
بالحركة ، وتحتلها كذكرهم ، ولينقل  
استلثة آثار ما قبلها من أمثال ،  
وما احتفلوا به من طقوس .

القوم الأحمر (شكل ١) ، ونقوش  
الصيغة الخطية لعلابة تلك حرم  
وعبرها من نقوش هذه الأسرات ،  
التي قبل تلك بيوت جديدة على رأس  
أحد أعداء أو على رسوم منحوتة  
منهم ، وفي أن مثل هذه النقوش  
أصبحت في عهد الأسرات موروأرمية  
تكنى من أصلها لثابت بطله بأصله ،  
وكان الدبايس يتألف من مئذ من  
الخشب في أغلب الأحيان مما عرفت  
لثقل والصياغ ، ومن رأس مقرب

الثانية جاء في الوجه البحرى الدبايس ذو قرص الخشبي  
الشكل ، كما جدد دليلاً على انتقال حضارة الوجه البحرى  
إلى عهد مصر في تلك العهود . ومنها يمكن من أسرار ، لاحظ  
أن الدبايس الذي بيوت به الملك على ر. وس الأعداء في  
عهد الأسرات هو من هذا الطراز دون استثناء . هذا يعني  
الطرازين لقد صنع المصريون حتى ر. وس الدبايس بطريقتين  
مختلفتين وجانبين مقوسين .

ومنذ بداية عهد الأسرات ، عن الأكثر بطل استخدام  
الدبايس في أشكال طرزها كأداة لقتل ، وغدت من

من البحر ، كان يركب فيه القوس . ثم عكس ذلك ما  
يسور من المجد . وقد صنعت رسوم الدبايس من الصخور  
الثانية ، كالبراز ، والجرير الأسوانى ( الدبايت ) ،  
والهيزيت ، والدونوت ، والبورفير ، أو من الصخور

(١) الدبايس كلمة مأخوذة عن ما قبلها القديمة ، وهو حسب  
كتاب اللغة صان من خشب أو حديد في رأسها ما يشبه النقرة .  
وقد ذهب Brunsen في كتابه من أسلحة شعوب الشرق القديم إلى  
أن الدبايس هو امرأة من شكل حائى ، وأن المرأة قد تسمى في  
أسلها إلى قصة من حضارات رمتها لثقة لصليح في عهد داتها لأن  
تكون سلاحاً .



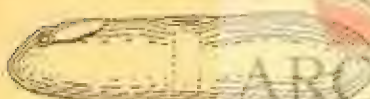


(شكل ٦) رومع يهوى ديموس على رموس أمداء

عزلات الملك والموتى القفوس القبيحة والخنازير ١ وحل  
على ذلك ذئب الملك وهو يبيض على الدبوس في حجرة الآلة ،  
وما عثر عليه من رموس للديابيس في جني المعاد ، ومنها  
من حجم كبير وعليه نقوش كثيرة مختلفة ، كما يدل عليه  
أيضاً صور الديابيس في توابيت الدولة الوميطي . بل هناك  
ما يشير إلى أن استخدام الديابيس فلسفه الأفراسي يرجع  
إلى عهد ما قبل الأسرات ، فقد كانت توضع إلى جانب  
البيت في بعض الأحيان خارج مقبرة من الممالك بعض  
الديابيس ، رموس جنبها من الخزورد أو الدجاج أو الخشت ،  
ومقابل جنبها من النظام . وأقل بعض عند التخرج من  
الأكل قد صنع لبعض التوابيت الصغيرة . ومن عهد الدولة  
الأولى كشفت عن رأس ديموس كبير في جني المعاد  
والأبوس ، مما يدعو إلى الظن أن الديابيس كانت  
تقرب أو على الأقل تما صنع شخصاً الميت أو حي .  
السكرام الأخر عثر على كثير من رموس للديابيس ، غير أنه  
بلا حظ أن القوب بعضها غير جميلة ، وبذلك لا تكون تصنع  
كأداة تقديس . وفي بلاد النوبة عثر على ديموس في مقبر من  
الذهب عليه صور من الحيوانات . مما يشير إلى أنه أعد  
للأحداث وما إلى ذلك من مناسبات .

وكانت رموس جنب الديابيس تحمل سكت صغيرة  
متشعبة في الغالب . ويسعد أن بعض هذه السكت كانت  
ترصع بتلدة أخرى ، فقد ذكر بترسي رأساً من هذا الصل  
ملك سكته صغيرة زرقاء . هنا هذا قد  
كانت بعض الرموس تحمل نقوش مهيورة أو  
برورة ٢ ومن هذه النقوش ما يدل وجود رمح  
يبيض طويلة أو رموس جنب الحيوانات كالنور  
وفرس النور والأرانب (شكل ٧) . أو صور بعض  
الحيوانات كالتمساح والثديين والطيور . وقد ساعد

هذا على تحلية جنب رموس للديابيس بصوروف الحيوانات  
أو بصوروف الأسرى أو المذائل الخشاعة . فقد عثر في معبد  
السكرام الأخير على قطعة رموس حملت نقوش مختلفة ، منها  
رأس من الديابيس ٣ كروت عليه صورة كلب حجم  
في أحد ثلاث مرات (شكل ٨) . بحيث تدخل صورتهما  
معاً ، وقد أخذ الفنان فيتلها في شيء كثير من التلوين .  
ومما أيضاً رأس من التاج نقش عليه في ثلاثة صفوف  
متتالية صور الأسرى ، حيث أفرغهم من وراء ظهورهم  
ونصبت في رقبهم الحبال ، وشبه أسرى كل صف إلى  
جهة واحدة للجهة التي ينحدر إليها أسرى الصف التالي .  
ومما كذلك قصة أجزاء من رأس كبيرة لديموس آخر



(شكل ٩) رموس مطبق تحت أحد طرفيه على شكل  
رأس الأسماك

من البحر الجبدي ، عليه صورة ملك تاج توجه لشحري  
ملتصقاً بجذع طويلة ويحس في أمره في فوق قصة عالية ،  
ومن أسفل ذلك ملحق من الرجال يقدمون بين التلذعات  
أو جنب أدوات القفوس القبيحة . على أن أهمها جميعاً  
رأساً ديموس الملك الوميطي بالقرب والملك نمرور ،  
وما رأسان كبيران من البحر الجبدي نقش عليهما منظر  
مختلفة ، يحسن عرضها في شيء من التفصيل .



(شكل ١٠) صورة ممددة لسكرام حجم في أحد من رأس  
أسماك الديابيس

الأمم سكان وريدة وعمرآ ، كما دعا إلى تسوية العقرب ،  
 وقد مثل وهو يسلك في يديه معزفا يريد أن يثني به  
 الأرض ، ومن أمامه رجل في حميم متوسط يحمل بين  
 يديه وعاء من خوص ليقط فيه الترابية ، يتبعه رجل يقبض  
 في يديه على مجموعة من سبائك النحاس ، ويحمله رجلان  
 يحملان قوادين ، ومن خلف تلك تاجان يحمل كل منهما  
 مظلة أو مبرحة ، ومن وراءهما صفتان من بيات البردى ،  
 ثم تخطيط خالجان في صفين من خلفهما تابع يحمل عصا  
 في يديه ، وإلى جانبهما صنف الرصاصات برقص ويسقفن  
 بأيديهن ، وتشتغل الموزة الأعلى من الصف الثالث بحري ماء  
 بفرع منه بحري آخر ، على جانبه رجلان يحملان في

لم يبق للأصنف من رأس دجوس تلك العنقبة غير  
 ما يعرف من أصله ، وتبلغ طوله ٣٣ متبارة وعرضه  
 ١٠ متبارة تقريبا ، ويبدو بما في من تلوحة أنها خلقت  
 في ثلاثة صفوف متتالية ( شكل ٤ ) . وكان الصف الأعلى  
 يشتمل على مجموعتين من الألوية ، خلق لكل من ألوية  
 المجموعة الأولى الزخاكي ، وهو مازن كان يرمز إلى سكان  
 مصر ، وخلق لكل من ألوية المجموعة الثالثة النوس ، وكان  
 يكنى به عن سكان الواسعات ووربان الصغار في الحقيقة مصر ،  
 وهذا يتضح أن التصور هو تسوية النصار تلك على بعض  
 سكان مصر والقبائل المجاورة . وفي الصف الثاني يبدو لتلك  
 في حجم كبير وعلى رأسه لوح الوجه القليل وأمام وجهه



١٠ ( شكل ٤ ) كوش رأس دجوس تلك العنقبة

ثغته ، ومن خلف أهدفاً معد صغير إلى اليسار ، ولما يسرع إلى الثاني رجل ثالث يحمل في يده مرفقاً ، وعلى مسافة منهما إلى اليمين شخص تتوسطه شجرة باسقة من الخيل . على أن هذا الجري لا يلبث أن ينتهي إلى اليمين ، حيث يرى على خطه العلوي مقدم قارب ، وعلى مسافة من خطه الأسفل معه آخر . ويبدو أن القرض من هذا كله هو تمثيل الاحتفال بعرض أعمال الري أو الزراعة .

وقد استعان الفنان بالشرائط الأفقية في فصل الصف الأول عن الصف الثاني ، وفي عتق الأرض التي خلف عليا حتى الأشخاص أو التي يأمرونها بها في الترتيب . على أن صورة الشخصين الجالسين في المقدمة ومن خلفهما التابع تخلص من مثل هذه الشرائط . أما ذلك ومن يثقت أقدامه أو خالده مباشرة فتشعر أقدامهم في الخط العلوي لجري الماء . وفي صورة الملك وصورة التابع توفقت حسب المقتضى بشكل الطراز الذي صاد في تمثيل الأشخاص في الفن المصري . فقد مثلت العين والشكلان من أمام رأس أجزاء الجسم من الجانب . ومثل باقي الأشخاص كجسم من الجانب ، بحيث يبدو أن في أغلب الأحيان كأنهما مطبقتان إلى الأمام ، ويرجع هذا إلى طبيعة ما يقوم به كل منهم من عمل أو إلى ما يشغله به من زهاء خلق الفراعين .

أما رأس ديوس الملك تعرض (شكل ٥) فيبلغ طوله ١٩ سم سائماً وعرضه ١٨ سم سائماً ؛ وقد مثل عليه ذلك بدمج حياة طويلة وفي يده اللذة وعلى رأسه تاج الوجه البحري ، وهو يجلس في حرمش نصب فوق منصة عالية ، تؤدي إليه عدة درجات ؛ ويبدو العرش نسر لتأخر جناحيه ، يملك الملك بجوانبه ، ومن خلفه الأسم الجري الملك<sup>(١)</sup> ، وإلى جانب القاعة شخصان يجلسان مقلتين أو مروحين ، لا يمكنه بلوغ ارتفاعهما حتى الملك ، ولذلك يمكن أن مكان الرجلين هو على جانبي الملك ، غير أن الفنان اضطر إلى تقليدهما بجانب الملكة وتحت في إظهار صورة الملك وإبرازها . ومن وراء الملك خمسة رجال في صفين ، يلي أحدهما الآخر . ويعمل ثلاثة منهم عصاً طويلة ، بينما يحمل الرابع قبرا ومظلة . أما الخامس فيقف خلف الملك مباشرة ويحمل يداه إلى الخلف . ومن أمام الملك ثلاثة مقوف ، وقد مثل في الصف الأول حملة الأقوية ومن أمامهم حطيرة أو حمارية ، وعلى رأسها رجلان ، ومثل في الصف الثاني شخص يجلس على حمار ومن خلفه ثلاثة رجال يلعبون بطولهم أيديهم على حمارهم . ومن أمامهم وحظهم علامات على شكل الأوتار . أما الصف الثالث فيشتمل على وإن عدد الثناثم (١) الأسم الجري هو الاسم الذي كان يحمله الملك عند توليه العرش بعد وفاة الملك خليفة أو دوس على الأرض ، الذي ورث من أبيه حكم الأرض .



(شكل ٥) الملك وأسر ديوس الملك تعرض



من الثيران والذئب والأسرى . وفي أقصى اليمين حصه وحظيرة بها ثلاثة حيوانات محبوس . وتؤلف مجامعاً مهيبة رشيقة ؟ وقد اختلف الرأي في تصوير ما خلف هذه البوارج ، على أنه يبدو أن لها علاقة بما يعرف في بعد المد . وهو عبد كان يحفل به ملوك مصر في فترات مختلفة وتؤدي فيه طقوس معينة . كان يعتقد بأنها كشيء أن عبد لم يوتيم ولشاههم اللبكي ولقد تم على نولي الحكيم قرة جديدة . وقد مثل الفنان الملك والشخص الجالس في الخفة من الجانب خلفه ، وإن كان قد رسم الدين وثقيلة الخفة من أمام . ومثل الشر وكأنه يتم حناقه القريب من الناظر إلى جسده . ويسقط حناقه الثاني إلى أسفل ؟ وفي هذا تشابك إحدى الطريقتين اللتين اتجهتا إلى المصري في عهد الأسرات في تبديل الطيور الطافية . وإن كان قد عبر فيها عن الشيء . بأن جعل الخناق المدح من الناظر مقلوباً إلى الأمام ، كما أكتب صورة الخناق حلاً . وإن كان قد عبر بها عن الصورة الطبيعية .

وقد ذلل الفنان في سائر قووس هذه الطليئين نهاية واضحة في تمثيل الأجسام والأشكال وحت خطوطها الخارجية وتسوية سطوحها . وحار كثير من التفاصيل . كما حاول تشكيل بعض أجزاء الجسم وهو ماريتيلى بوشوخ في ذراع ذلك القريب . ولا تخفى سوية هذا كله عن السطوح للقوة لرؤوس النبابيس . وما يشعبه من مهارة خاصة وحسن تقدير . وقد أثبت الفنان المصري أنه كان أعلا لمثل ما يستحق عليه المدح والثناء .

ولا يعرف الآن على وجه التحديد العرض من النبابيس في المقامد . غير أنه يبدو أنها كانت تهدى لها قرعة وزاني وتؤدي بها بعض الطقوس الرمزية . وبذلك أصبحت من الأدوات التقليدية في المقامد وخاصة قبل عهد الأسرات وفي بداية الأسرات . وما بلغت الناظر كبر حتم رؤوس بعض النبابيس بنسبة غير عادية . ولعل ذلك يرجع إلى القووس

النكثية التي تحملها ؟ وبها يكون من أمر فإنه تنجلي في قووس هذه النبابيس الرغبة في تبديل الناظر الكبيرة السطيفة . وبصور الأحداث وتضيق صوراً عاماً . وقد شجع الفنان في ترتيبها وتخطيطها قواعد خاصة الزمها الفن المصري فيما بعد طوال عصوره التاريخية . فقد قسم الناظر الواحد إلى أجزاء أو مزالف ، إذا جاز هذا التعبير ، مثلاً جأ إلى جنب في صفوف ملوية منتظمة إلى أحدها الآخر ، أو في صفوف قصيرة من داخل الصفوف الملوية . وإذا كان في ذلك ما يتطابق قواعد الرسم للظهور . فإنه لا يصعب الآن في كثير من الأحيان فهم ما خلفه هفت الصفوف . واستكناه الصلة بين أجزاء الناظر الواحد . وإمكانية العلاقة بين الأشخاص للمثلة . ففوق رأس دوس الملك القريب من الناظر من الأسفل . أن فرغ من قبل أعدائه ، غداً أحرق في النار في حفلات خاصة ؟ وعموداً تلك غامته القديمة في أصل الناظر عند بيت العبد بين سائر أجزاء الناظر . كما كان في سائر الأشخاص المثلة على رأس دوس نعمر في الأصل ما كان من صورته ويربط بين مختلف أجزاء الناظر ويوسع مساحة . وهكذا استطاع الفنان تمثيل الناظر المركبة وإبراز أجزائها المختلفة بما يصحب من الرسم للظهور الخفية في وضوح تام . وإذا كان تخفى علينا الآن معنى بعض الناظر في مجملها أو في بعض أجزائها . فذلك لأننا نجهل تفاصيل الاحتفالات للصورة القديمة . أما المصريون القدماء قد كانوا على دراية تامة بها . ولذلك كانوا أقدر منا على فهم سورهم ومناظرهم .

وما تغير به أيضاً قووس النبابيس القاصرة ما تدل عليه من اهتمام بتجميل البيئة . وهو ما يتجلى في مجرى الماء المتحرج . ونبات الزينة . وعترة الخيل في الخلف . والعبدان الصغيرين . والقارب في قووس دوس الملك القريب ؟ وفي الخطيرتين . والمبدع في قووس دوس الملك نعمر . وإذا كان بعض هذا أو كله قد اختصه الحفلات المثلة . إلا أنه لا يخفى ما لتبديل تلك من أهمية في حد ذاته .

على هذا فقد كان المصريون تصور هذه الأعمال إما بعبود  
عن تقي دولام آتقها ونأقها . كما كانوا يعتقدون أن في  
جزء تصورهما ما يضمن دولام تهر تلك لأعدائه . وغدا  
أعمال السلم على الدولام . وتحقيق مقاصد القنوس  
والاحتفالات على مدى الدهر . وهكذا تمل قنوس الدياس  
ما وقع من أحداث . وما أقيم من قنوس واحتفالات .  
وتتم في نفس الوقت عن أمالي الشعب ودعواته . فهي بهذا  
كله أحداث معبرة . وأما في برعومة . ودعوات محقة .  
سجلها الفنان على الطير فخذاً من شأن ملوكه . وتعليقاً  
لذكرهم . واجتلاء استقامة أكثر ما قاموا به من أعمال .  
وما احتفلوا به من قنوس .

محمد أنور شكرى

وعامة إذا لاحظنا أنه كان يكتب أيضاً في صور الدولة  
الديعة بعض المبادئ والنباتات لتجميل البيئة . وقد مثل الفنان  
عمرى لكاه من أهل وعشاء بخطوط متحركة . وهو ما أصبح  
تقليداً ثانياً في الفن المصري فيما بعد . كما مثل المظهرين من  
أهل أيضاً . بحيث يرى ما يداخلها من حيوانات . غير أنه  
مثل هذه الحيوانات من الجانب .

والشيز موضوعات هذه القنوس إلى أن تقدم الدياس  
للعامة قد أصبح يستهدف أذناً جديدة . إلا ما لا يخفى  
من مغزى أن الفنان لم يتصر عند حد تجميل ماله علاقة  
بالديوس من منظر الانصر<sup>٩٩</sup> . وإنما تمسك إلى تجميل  
ما لا يتصل به من غرب أو جيد . كتمثيل الاحتفال بعض  
أعمال الري أو الزراعة على ديوس الملك القرب . ولعل  
هذا يرجع إلى تطور موضوعات القنوس مع تقدم الزمن  
وعامة إذا قلنا أن جدران الماد كانت من القنوس  
أو القين وأنها بذلك لم تكن تصليح قنوس عليها . إنما وما  
الغنى إلى قصر قنوسه على سطح القنوس .  
كالاحتفالات والأحداث . وهذا يقار بعمل آخر  
ديوس الدياس أحدث القنوس للفنان بأن يسجل ثانياً  
ما يريد تعليقه من صور ومنظر . مما أعزاه أيضاً بأن يزيد  
من حجمها لتتج سطوحها ما يريد نقشه عليها من منظر  
كبرية . حتى ولو لم تكن لها صلة بالدياس نفسها والرمز  
عنها .

وهذا غدت الدياس ينجسها وقنوسها بحيرة أدوات  
ومزية . لسجل عليها أعمال اللادك واحتفالاتهم . إضافة  
هم وتبريراً لم أمام الآلهة . الذين وروا عنهم البلاد  
وصكها . ومسؤولية الدفاع عنها . ورعاية مصالحها . علاوة

(٩٩) لا يبعد أن يكون الفنان . وهو لم ينس أن الدياس  
كانت من أدوات القتال . قد انصر في بداية الأمر على تجميل  
منظر القتال وانصر الملك على القتلة على ديوس بين الدياس  
ولهذا يكتب يوماً ما من بين القنوس عليها مثل هذه المنظر  
الصريحة ذات الطائفة الوثيقة بالديوس لغنة كالأداة قال .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

الطبعة الرابعة من :

ضحى الاسلام

الجزء الثالث

تأليف

المركنور احمد أمين بك

وطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

بتأريخ السكرامى رقم ٩ بجديد

ومن المكتبات الشهيرة

وفته . ع فرقة جدا أجرة البريد





• اللغة واللوث :

هل علم آخر جملة تعلق بها الألب يوهوز الشهوى  
« أنا متصرفي اللوث ، أو إني سأموت » كلا القولين  
صحيح ! »

ومات ريشيو ميتة ووزر إذ قال : « أمتجنون عن  
أستاذي ! لم يكن لي أعداء غير أعداء القولة ! » ومات  
كورد ميتة ميمور فقال : « أرجو من كل قلمي أن يكون لي  
الإسكان اتصور في السماء ! »

ومات غويلان ميتة موسيقار فقال : « اعزوه الخان موزار  
في ذكرى ! »

ومات مابلوت ميتة رئيس دولة إذ كانت كلماته  
الأميرة :

« فرنسا الجيش ... رأس الجيش ! »

• إن الزود والبحر والجدل البليطة ، قد تزيد من  
الحكمة لا تستطيع خلقها (موزيل)  
« كل شيء ميت ، وكل شيء يسى ، وكل شيء يسلح ،  
إن أمة من البشر إن بقته شيئاً من لا شيء ، لودى  
كل الناس ما يقوله كل الناس عن كل الناس ما خاطبه  
أحد أحداً »

مبول أميع



نورها ، لأنها لا تزال مثلاً في نفسك مشرفة في حياءك ،  
وهيات أن تترك القمصان التام والجرمان للطلق إلا إذا  
أمرك معورك الصور وحده القصور : حشطنج حيثك أن  
تقول : لقد مات في !

فك لأن اللوث لا يتم بالقتل : « وتأتيه التسليخ  
(المازير)

• اعزى ما هذه اللوح والعبوت والعايات  
والسلاوات والحيوات والسهول إلا عبارة مستعدة ،  
غير أنه إذاها لحظة من الزمن تضع فيها قلوبنا وأحلامنا  
وغرامنا ثم يتردها .  
( من مقطوعة شعيرة للسكود مويو )

• يقول الحكيم الولي : « هذا رأس الحكمة :  
لا يخرج لشيء » وذلك هو عين رأي (كلير) ولكنه  
خلق : « وغول للمسيح » لا يدل قبلك الفلق  
ولا الحروف : « وعلى ذلك كان (كلير) يوافق من سمع  
القولاء ولكن الفلق كان في قلبه » (وهو دون استطاع  
مواجهة ذكاء المفكرين العظميين الذين ينادون بالقدرة  
الإنسان الإنسان أن يبداه على طريقته )  
(لومان مازير)

• إننا لا نسير ، لا نتقدم ولا نتأخر ، لا ترتفع ولا ننخفض ،  
إنما نحن بدور ، كل شيء بدور وهذه هي الأهمية . يلقا  
من حادثة : نأل الطبيعة عن مراهقة قديمنا : « بالفد »  
والدوران !  
(توفيق الحكيم)

• لأن أصبح الرجل مالكا أو سائلا ، فيكون له دائماً  
تلك الصنان السوداء أو الرمادية ، وذلك القم الحذر  
أو الفضاض ، وتلك اليد نفسها ، فين هذا الإصرار  
من الطبيعة في كل منا وبين هذه الصناديق المختلفة  
في غير ما تناسب ، يمر تلوحنا كأنه سمعة بين أسطوانات  
مطبوعة تتلقى الحروف في كل لحظة من الحانين !  
(الآن)

مديرية الثقافة

بسمي الأستاذ أحمد أمين بك المحترم :

سازمان و اعتبارات :

وبعد : إن الأدب العربي والأدب العربي الحديث ليس  
تأخذاً من فكر الكتب الأدبية غرباً عبقاً يساهم في  
خلق استقاء المصادر الأدبية والتاريخية من منحنى استقاء  
صحيحة يبينه في تكوين فكرة عن الأدب العربي وللأمة  
العربية .

وإن المؤرخ الذى يعتمد على الكتب الأدبية كما يعتمد  
على كتب التاريخ سوف يحصل شك عند قلة ويهدأ  
مساهمة من كتب التاريخ العربى حتماً حيناً فوعاء يؤدى  
وأوجه للطلوب منه .

وحيث إن كتاب الطب الفردي سراق وإن كان مؤلفه  
مصرياً ، كما يقول الأستاذ بن خلد ، فليس يمكن التمسك  
بالرأية رد إلى أصلها كاملة غير منقوطة أو منقوطة ، في  
أنكم تفضلون على تأخيركم تقديم هذا المشقة إلى الأديب  
الفردي عامة ، وإلى الأديب والشايع العربي بصورة خاصة ، فقد  
تثبت بكم هذه التي طال شوق إلى فراستها ، ورايت في  
الطبعة المقدس حتى عرفت بفرجة أود لو تتكلمون  
بأصلاها فتكونون بذلك كالأدبي من وصوله ضاعاً إلى .  
أولاً : في ص ١٨ حول ابن نية الذي ذكره الخليل  
فإن الخليل لم يقصد رجلاً كان على التمرطة كما نشار إلى  
الذهن من مفهوم العبارة هنا وفي السكندر الصمد . وإنما  
القصود مصحح من التمرير .

فقد ذكر ابن أبي الحديد (ج ٤ ص ٤٩٢) ما يأتي  
 قلاً عن ابن ماكولا في كتاب الإكمال حول خطبة عبد الله  
 الجعفي بن مصعب بن الزبير وعبد الله أخاه وهو مائة بيت  
 سعيد بن سهم بن حصص ، وهو أم ولد لسعيد بن عبد العزيز  
 ابن قصي ، ثم شول : وهذا من القوافي الناضجة .

ثانياً : تحول يوم الكتاب الثاني في ص ٢٢٥ منه .  
ذكرتم أن ذا القينين من أهل مدينة حجر . وأن الذين  
أولوا حبسهم عليهم من الخاربيين : وأن وإن لم أقتبس عن  
هذا الموضوع في كتاب آخر أثناء كتابة المخطوب . إلا أنه  
يتبادر إلى ذهني أن اللصوص من حجر هذه قبة من  
البحرين . وأنها حجر جبران : فرجأت إليكم أن يتقوا عنها  
تسبوا إلى ذلك .

قَالَ: أَوْدَ لَوْ تَصْرَفُونَ بِالْمَوْشَعِ عَنِ الْمَالِ لِلذَّكْوَةِ  
فِي ص. ٢٦٠ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ الْأَسْتاذُ، وَصَلَّى فِي كِتَابِهِ، لِأَنَّهُ  
ذَلِكَ تَتَّبِعُهُمَا لِلتَّائِبِ الْعَرَفِيِّ لِمَعْلُومَةِ تَارِيخِهِ الْأَوَّلِيِّ. كَمَا أَنَّ  
بِأَقْرَبِ نَقْصٍ فِي تَوَاقُفِ الصَّاعِدَةِ مِنْ جِهَةِ الْبَادِيَةِ فِي الْعِرَاقِ  
وَيُسَمَّى الْآنَ «أَوْغَار».

وإلى : إن أرى ما ذكر في ص ٢٩ من أن شعر  
الشيخ في كافي كان في عيان لم يكن حواشياً ، وإن أرى  
الشيخ : لا سيما لا سيما بولندي قال : لأن النصيحة  
كانت من أجل أن كانت موجبة إلى قومه إله ، وقد  
صارت من كونه في كتابه منبه السائل إلى

عبد الله بن رافع بن خديجة

1. 1910

إدارة الخدمات العامة - قمون

تحتل العادات بطيعة دور محدد  
تحتلها الظهور في فبراير ١٩٥٠ عن  
توريد عدايات كهر بانية ، وتطلب الظروف  
على ورقة خاصة كذا ٣٠ مليلاً  
من سلبية دور محيد نظير  
مكة مليم مختلفاً أعرضه السعد



# سحابة

## الوزير ١..

« هذه القصة لأحسن أجداء ، ومن قصة خيالية ، لأن  
لا أصل للجب » ، ولا أصل لما تحدث به الناس »

### للأستاذ عبد الجبار الحلبي

يتحاشى به ألسنة أصدقاءه الساحرة ... وهما هودا بروح  
وجود ويقول نفسه :

« من السخيف أن أقرأ كل هذه الكتب ، بل عشرة  
مئات ، ومن أين آتي بوقت ، أين هو الفراغ ، والحفلات  
التي لا تنتهي هذه ... » ثم إن لا أصل للبل السطاع ،  
في الأصل الكتب ، وأحسن مؤلفيها منذ طفولتي ، فكيف  
الآن ؟ الآن ماذا ؟ كنت الحياة مثيرة للفضول التي لا تترك  
لي دقيقة واحدة أعطيها نفسي ... ولماذا أقرأ هذه  
الكتب ؟ ... أما من السخافة أن أضيع الساعات من أجلي  
الجيلة في تصفح رأسي بخرق هؤلاء المؤلفين ؟

ولكن كيف أسكت هذه الألسن الساحرة ؟ كيف  
أقنعهم بأنني قدير على إدارة هذه الوزارة من غير  
خبرة في قراءة هذه الكتب ؟ ... هل يجوز حقاً أن  
إبعاد كل هذه الشكوك ، وهل استندت جميع الطرق ؟  
ألا يوجد طرق أخرى غير القراءة ؟ ... »

وتوقف عن السير وأشعل سيجارة ، ثم جلس على كرسيه  
الوثير وهو يثب السنان في خطوط رقيقة ، أخذت تتلوى  
ألمه كالأضواء وهو يرقب في هدوء ... وبينما هو على  
هذه الحال إذا به يفتح من خلال النافذة جارة الدرس ،  
وهو يشع في حديقة داره ، فقتر من عمله على عمل ،  
ونظم إلى النافذة بكل حلو وفتح أبوابها جميعاً وأسرع

كان يقطع شرفة دعاءً وإذاً ، وقد شبك فيه حلق  
ظهره وأحس برأيه قليلاً وأخذ من السكر المثل الأخير في  
حل مشكلة من مشاكل السكر ...

ولم يكن يشعشع من مشاكل توشية أو أزمة بل  
أزمات السياسة ، لم تكن هذه أو تلك ، وإنما كانت  
في رأسه خواطر وأفكار جيلة خطية ...

كان يعرف أنه وزير ، وكان يعرف أن منصبه هذا  
ليس بمنصب النافذة العسيرة ... بل كان على يقين من أن  
الوزارة لها شكلها وروحها ، ولا بد أن يشعشع أن يكون  
رقيباً خطيراً ... ولذلك فإنه منذ تسلّم زمام الوزارة ، عمل  
بإخلاص وجهد لأن يكون كوظيفته جليلاً مهماً ... فكانت  
له مكتبة جميلة مليئة بالكتب النفيسة المتنوعة العلوم ، من  
كتب الأدب والفلسفة والسياسة والرياسة والفلك وغيرها  
وغيرها ... وقد كان المجد والبال في تكوينها وتزيينها ...  
ولكن شيئاً واحداً ظل يحرجه ويحبطه وفيه كان يفسر  
وسائل نفسه : كيف يتدبر أمره ، وكيف يخلص من  
هذا المخرج ويرجع من غصه هذا الجبل ... أما هذا الشيء  
الذي على عرج الوزير ويحمله هو قراءة هذه الكتب التي  
جميعها ... فقد حدث قبل بضعة أيام أن سأله صديق له باحثاً  
عما إذا كانت هذه الكتب لازمة أم للقراءة ... ومنذ ذلك  
اليوم وهو يحاول أن يجد خلاصاً لنفسه وللهذه الكتب وطريقاً





الذي سيحدثني .. بل إن حصل شيء من هذا واستبح  
هؤلاء أهدأ ، فإنهم سيستحوون الحكومة ... وهذا  
ما لا أقصد .. وسوف لا تحدث أحد عن مبلغ إعثاي  
بالكتب والمؤلفين وما تاتي ثمرات الفكر في العالم ..  
لا ، لا ، يجب أن أدير سيرة أخرى غير هذه .. يجب أن  
تكون بين هؤلاء الناس جميعاً ، يجب أن أبحث عن شيء  
آخر تتوفر فيه صفات ثلاث : أن يحول الأنظار إلي ، ويشير  
شعبة كبيرة ، ويحدث الناس به جميعاً .. هذا ما أريد ..  
فأهو ١ .. ماهو ٢ .. القبط ٣ .. الكهرباء ٤ .. تبليط  
الطرق ٥ .. مشاريع الري ٦ .. فلسطين ٧ ..

— فلسطين ١٢ ..

— أجل والله .. لن أجد خيراً منها .. لقد نجحت  
مرة ثانية في اختيار الموضوع ١ ..

وانتجت مقالتي فكره ، وأهلزت لوزير طريقه ،  
ولاح له هدفه واضحاً جلياً ، جلس على مقعده يمدد ، وأخمن  
جفتي نصف إغمامة ، وراح يرسم لنفسه خطوط الطريق ،  
ويصور لها ما يجري من قبل بكل دقة ، فقال لها :

« تبدأ للسرحة حين يرفع الستار من حجابك من  
الصحفيين يتقدم خادى (حسن) إلى غرفة الاختلاط  
ليتركهم هناك ينتظرون إلى ما حدث ثم من الوقت — ولكن  
بصف ساعة — وسيقدم لهم الشاي فيها .. »

— كلا ، كلا .. لأدعهم بلا شراب ولا طعام في هذه  
الفترة حتى يتجرعوا كأس الصبر بتمامه ، ولكن تقديم الشاي  
أو القهوة عند مقابلتي لهم ، فهذا تصرف رشيد يتيح لي  
فرصة أطول للتحدث معهم ... وعند انتهاء الفترة سأخرج  
أنا من مكتبي — عد أن أعود خمس وأربعين دقيقة وأزج  
رابط رقيق — لأبدأ نظائري الشخصية ويبدأ قلبي — أأدري  
خادى (حسن) صوت مرتفع لآناً ينادي شاماً أم ..

— كلا ، كلا .. أنا وزير ، وهذا لا يليق بي .. سأأدريه  
بلا لحن ولا شتم ، سأأدريه وأباه عن مكان الدولة وأوقعه  
قرباً الإمال الذي سأقول منه إنه يكافئ كثيراً من الوقت  
في البحث عن الخير .. وسأحدث شعبة كبيرة — يسمعا  
الصحفيون بأنهم من أولها إلى آخرها .. إلى حين أنتي  
بهم ، سيحدث سأنظهم بالهتة لوجودهم .. وسأعترف لهم

وأوجع (حسن) لافل بهم .. وسيكون الحوار بيني وبين  
خادى هكذا :

— لماذا لم تحرقني بقدمهم ؟

— (بك) أم توصيني بألا أأدريك حين تجلس في  
مكتبيك تؤلف كتابك الجديد ١ ..

— لقد أخبرتك بهذا حقاً ، ولكن ما كنت أقصد أن  
تتعلم في إخباري بالأمور الهامة ٢ ..

وسأنتقل إلى الصحفيين منذراً من جديد عما أحدث  
لهم خادى من إزعاج وسأقول :

— لم أر مثل هذا الخادم التي طول حمري .. وبقي  
أن أثار لو اعترفت لما نادى علي ٣ ..

وسأضحك بعد هذا الحوار ... وسأضحك الصحفيون  
معني كما أضحك ٤ ..

ولذلك أنهم سيأتون عن هذا الكتاب الذي أؤلفه ،  
ولا بد لي من أن أقتنع عنواناً لهذا الكتاب اللوهم ..

ولكنني اسمه « رسالة الفلسفة الحديثة » ٥

وسأهمهم إلى مكتبي حيث يتناولون هناك الشاي  
والكافيه ويخرجون عن كني الشعبة الكبيرة ، وحيث

سأصبح لها أسراراً جديداً عن فلسطين ...

— ولكن لماذا ؟ سأمرح ؟ ماذا سأقول ؟

— ولماذا أذكر الآث بهذا التصريح ٦ ... سأقول  
ما يتبادر إلى ذهني حين الحديث ، ولكنني — إن لم

يسحق التفكير — استمرأت لخاصي ٧ ..

وتعني الوزير الصعاء .. وأرتجعت على شفيعي بسعة  
ساعة ، وعادت إلى تنه الطمأنينة واللثة بدكاهة وقدرته .

سيفوز .. سيفوز حتماً على خصومه .. وما عليه الآن إلا أن  
يتنقل من دور التحضير إلى دور العمل ...

ومد يده إلى اللطيفون .. وألقي إلي سكرتيرة الأوامر .  
وتأدي على سلامته ليلة نوزده ...

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

ومد يميني ، ظهرت الصحف وقد بحس في صفحاتها  
الأولى ، وفي مكان بارز وعظيم عرض تصريح الوزير

ووصف لمكتبته وحدث طوليل عن كتاب « رسالة الفلسفة  
الحديثة » ٨

٩ ١٠ ١١ ١٢

عبر الجدار الخليل

## حياة مقفرة

ونحبه ما ألقاه أنت مزارك

يز إليه السبي وهو قريب ؟

\*\*\*

وددت لو أني عشت في تلك ربوة

مع الطير والأزهار والحدود العاني

أجول — كأختر — بين ربوعها

وأشوق — إذا ما عدت — في روضها العاني

وأرضي النجوم الساعية عاليا

وأتلو مع الأطفال الحن المعوى الشافي

وددت لو أني عشت خرا بجاني

حيي ، ولكن هل هناك حبيب ؟

\*\*\*

أضاليل ما تلقى من القوم حمة

وأهونها أنت الحياة ... سلام ؟

ووسح ما قالوا لما بيت حاهرا

وحيدا خفري ، والعبوت نيام

فأجس رثاء في خيال ميذا

وأشد صفوا كالسراب مرام

وأشدو بحرمان ، وأهفو لآسرى

وأرضى غدي ، والقضاء رجب

\*\*\*

تعليت باحلى ، فأنزلت كاهلي

وإن كان — رغم الحادثات — فنيا

وقيدت آمالي وكانت ملقة

وكننت بها لمن الإهابة فخرنا

ألا أيها الباقي المديد يقيه

رودك ؟ قد أصبحت منك غليا

فلو زهر الصحراء إن جادها الحيا

فلن سامعي ، والنوادر جديبي

على يومك

جئت وما من مناء نصيب

ورهم ولكن قد علاه شعوبه

ودنا من الأقسام بطرب لها

ولكنها في مسمى ... نجيب

وروض كند الطل حسا وبجة

ولكنه في الظل كتيب

وكيف طيب العيش والموء ذليل

لوى في ربيع العمر وهو رطيب ؟

\*\*\*

أيأقاري الكف الذي طال خفته

لكلي ، وأكن ملحة مديدا

قدي : أياك الكف أني على الجوى

مقيم ، وما في الحياة راحة

أنا الدقة الخروق ذويت غفوى

كأني : ولم الكائن والبرخا

تساميت ... حتى في شقائي وإما

عزائي أني — لو عشت — غريب

\*\*\*

أحبابنا ما أظلم العيش بعدكم

وقد كنتم قرأ نسيا محبدا

وكنتم على نبر الحيا وجدها

أساة وأليسا وريا وموردا

قدما تأتمن غص البحر ملهمي

وقد كان قناب الشاهر مسودا